موسوعة

الإمام علي عليه السلام

الجزء الرابع عشر

حقيقة علم علي (ع)

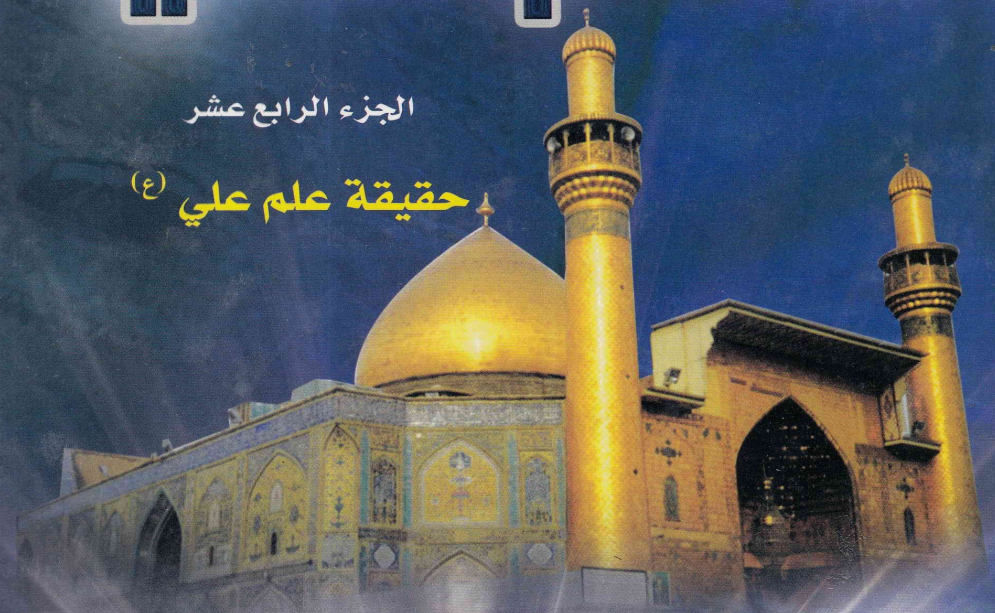

موسوعة
الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء الرابع عشر

«حقيقة علم علي» عليه السلام

السيد علي عاشور

EDITO CREPS INTERNATIONAL

http/www.editocreps.com.lb
E-mail: creps@editocreps.com.lb
Beirut - Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظة في جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت «الكترونية» أو «ميكانيكية»، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً.

EDITO CREPS INTERNATIONAL **2008-2009**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without express written prior permission from the publisher.

عِلم علي وآل علي بزمان ومكان موتهم

كان أمير المؤمنين علي عليه السلام يعلم بموته وبقاتله على التفصيل [١].

بل نقل الراوندي تواتره [٢].

[١] ـ وعن بعض أصحابنا قال: قلت للرضا عليه السلام الإمام يعلم إذا مات؟

قال: « نعم، يعلم بالتعليم حتى يتقدّم في الأمر ».

قلت: علم أبو الحسن بالرطب والريحان المسمومين الذين بعث إليه يحيى بن خالد.

قال: « نعم » [٣].

[٢] ـ وعن الإمام الصادق عليه السلام: « إنّ أبي مرض مرضاً شديداً ـ إلى أن قال ـ انّي ميّت يوم كذا وكذا، »

قال: فمات في ذلك اليوم [٤].

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يعلم بموته على التفصيل [٥].

وكان الإمام الحسين عليه السلام يعلم متى يموت وبأي أرض يموت ومن يستشهد معه [٦].

---

(١) راجع أُصول الكافي: ١ / ٢٥٩ ح ٤ من باب علمهم بموتهم.

(٢) الخرايج والجرايح: ١٩٠ الباب الثاني.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٨١ باب علمهم بموتهم ح ٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٨١ باب علمهم بموتهم ح ٢.

(٥) الخرايج والجرايح: ٣٠٣ باب ٩.

(٦) مشارق أنوار اليقين: ٨٨، والهداية الكبرى: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ باب ٥.

وكانت فاطمة الزهراء عليها السلام كذلك ، فقامت واغتسلت وأوصت [١] .

بل ورد أنّ أصحاب الكساء صلوات الله عليهم يعلمون ما يحلّ بهم في عالم الأظلة والأنوار [٢] .

[٣] ـ وكذلك الإمام الرضا عليه السلام حيث قال لابن جهم: « فإنّه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي ، أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاكتم هذا عليّ ما دمت حيّاً » [٣] .

[٤] ـ والإمام زين العابدين قال للإمام الباقر عليه السلام : « يا بني إنّ هذه الليلة التي أقبض فيها» [٤].

بل ورد أنّ علمهم بموتهم من علامات إمامتهم :

[٥] ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : « أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجّة لله على خلقه » [٥] .

* **أقول:** هذه جملة من الأحاديث الدالة أنّهم يعلمون بموتهم على التفصيل، ولا يمكن لمنكر أن ينكر عليهم ذلك، فإنّ ما تقدّم من أحاديث ملزم لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

هذا وما تقدّم من أحاديث في سعة علمهم وكيفيته وزمانه وجهاته ؛ كلّه يدل أنّهم يعلمون بموتهم، لأنّ علمهم بكل شيء شامل لذلك، وعلمهم بالغيب شامل له أيضاً، وكون علمهم لدنياً حاضراً فيهم شامل أيضاً لذلك .

---

(١) الفضائل الخمسة : ٣ / ١٩٨ ، ومقتل الخوارزمي : ١ / ٨٥ ، وفضائل الصحابة : ٢ / ٦٢٩ ، وكشف الغمة : ٢ / ٤٢ .

(٢) الهداية الكبرى : ٤٠٨ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٥ / ١٣٦ كتاب الإمامة باب جامع في صفات الإمام ح ٥ ، وجامع كرامات الأولياء : ٢ / ٢٥٦ .

(٤) أُصول الكافي : ١ / ٢٥٩ ح ٣ من باب علمهم بموتهم .

(٥) أُصول الكافي : ١ / ٢٥٨ ح ١ ، وبصائر الدرجات : ٤٨٤ ح ١٣ .

نعم ؛ أنكر من أنكر العلم بموتهم من جهة إشكال معروف ، وهو أنه إذا علم بموته بالسم والقتل كيف يقدم عليه ؟!

وهل يكون الإمام يعين قاتله على نفسه ؟!

وهل يعتبر ذلك رمياً للنفس في التهلكة ؟!

إلّا أنّه يمكن رفع هذا الإشكال بعدّة إجابات ترفع حجّة القول بإنكار علمهم بموتهم ، فنقول وبالله المستعان ومن آل محمّد توسط المعونة :

بيان غزارة عِلم علي عليه السلام

[٦] ـ فهو صاحب الكلمة المشهورة التي عجز عنها من تقدّمه ومن تأخّر عنه سوىٰ معلمه رسول الله صلى الله عليه وآله : « **سلوني قبل أن تفقدوني فإني لا أُسأل عن شيء دون العرش إلّا أخبرت عنه** » (١).

[٧] ـ « **سلوني قبل أن تفقدوني، فإنما بين الجوانح علم جماً، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا مازقّني رسول الله زقّا** » (٢).

[٨] ـ « **إنّي اطلعت [اندمجت] علىٰ مكنون علم لو بحت بـه لاضـطر بـتم اضـطراب الأرشية في الطوي البعيدة** » (٣).

[٩] ـ « **علّمني رسول الله ألف باب كل باب يفتح ألف باب** » (٤).

[١٠] ـ « **كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلّا إخفاءه، هيهات علم مخزون** » (٥).

[١١] ـ « **والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت وعلىٰ مَن نزلت** » (٦).

[١٢] ـ « **إنّ ها هنا علماً جماً لو أجد [أصبت]له حملة** » (٧).

---

(١) كنز العمال : ١٣ / ١٦٥ ح٣٦٥٠٢ عن اوس وابن قدامة.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٤٤ الفصل الرابع.

(٣) تذكرة الخواص : ١٢١ الباب ٦ خطبة عند، وفاة النبي، وإرشاد القلوب : ٢ / ٢١٢ .

(٤) كنز العمال : ١٣ / ١١٤ ح٣٦٣٧٢.

(٥) ترجمة علي من تاريخ دمشق : ٣ / ٣٦٩ ح١٤٢٧.

(٦) كفاية الطالب : ٢٠٧.

(٧) تاريخ اليعقوبي : ٢ / ٢٠٦ خلافته، وصفة الصفوة : ١ / ١٢٨ ترجمته تذكرة الخواص : ١٣٢ باب

[١٣] ـ وقوله ﷺ: « **قُسّمت الحكمة [العلم] عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً [وعلي أعلم بالواحد منهم]** »[١].

[١٤] ـ « ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً [ونغبته نغباً ـ ثاقبته ثقباً]»[٢].

[١٥] ـ وقال ابن مسعود: إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها إلّاله ظهر وبطن، وإنّ علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن [٣].

[١٦] ـ وقال ابن عباس: « مليء جوفه حكماً وعلماً وبأساً » [٤].

[١٧] ـ وهو القائل فيه رسول الله ﷺ: « أنا مدينة العلم وعلي بابها ».

قال ابن حجر في الفتاوي: حديث مدينة العلم وعلي بابها رواه جماعة وصحّحه الحاكم وحسّنه الحافظان العلائي وابن حجر [٥].

ورواه أيضاً: الخطيب وابن عدي والطبراني والعقيلي وابن حبان وابن مردويه [٦].

أقول وله ألفاظ كما يأتي:

= ٦ وصية لكميل، واحياء العلوم: ١ / ٩٩، وإرشاد القلوب: ٢ / ٢١٢.

(١) كفاية الطالب: ١٩٧ باب ٤٨، وكنز العمال: ٦ / ١٥٤، و٤٠١ ط.مصر ١١ / ٦١٥ ح٣٢٩٨٢، و١٣ / ١٤٦ ح٣٦٤٦١ ط.بيروت، وشواهد التنزيل: ١ / ١١٠، و١٣٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٨١ ح١٠٠٨، و٣ / ٥٨، واسمى المناقب: ٧٨ ح٢٦، ومناقب ابن المغازلي: ٢٨٧ ح ٣٢٨ وانساب الأشراف: ٢ / ١٠٥ ح١٤٦ ترجمة علي، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٣، ومائة منقبة: ١٣٩ المنقبة ٧٨.

(٢) كفاية الطالب: ٢٠٩ باب ٥٢، ومناقب الكلابي ٤٣١ ح٨، وكنز العمال: ١٣ / ١٧٦ ح٣٦٥٢٤ فضائل علي.

(٣) كفاية الطالب: ٢٩٢ باب ٧٤.

(٤) شواهد التنزيل: ١ / ١٣٩ ح١٥٣.

(٥) الفتاوي الحديثة: ١٢٣ ط.مصر الأولىٰ سنة ١٣٥٣.

(٦) الفوائد المجموعة: ٣٤٨ ذكر مناقب علي ح ٥٢.

١ - « أنا دار الحكمة وعلي بابها » .

٢ - « أنا مدينة الحكمة وعلي بابها » [١] .

٣ - « أنا مدينة العلم » [٢] .

٤ - « أنا مدينة الجنّة وأنت بابها » [٣] .

٥ - « أنا مدينة الفقه وعلي بابها » [٤] .

---

(١) اسمى المناقب : ٧٤ عن الصنايجي عن علي ح٢٥، وفتح الملك العلي : ٥٣ و٥٥ عن الشعبي والصنابجي عن علي و٥٩ عن جابر، وكنوز الحقائق : ٤٠٧، مائة منقبة : ١٥٦ منقبة ٩٤ عن زيد عن أبي سعيد، وكنز الفوائد : ١٣ / ١٤٧ ح٣٦٤٦٢ عن الصنابجي، وقال صححه ابن جرير.

وتذكرة الخواص : ٥٢ باب ٢ عن علي، ومناقب ابن المغازلي : ٨١ ح١٢٨، و١٢٩ عن الصنايجي عن علي، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٢ / ٤٥٩، و٤٧٦ ح٩٩٠، و١٠٠٣ عن سلمة بن كهيل عن الصنابجي عن علي، وحبيب بن النعمان، وقال حديث حسن.

والصواعق : ١٨٩ باب ٩ فصل ٢ علي عن الترمذي.

(٢) فتح الملك العلي : ٢٢ عن ابن عباس، وصححه، و٥٤ عن عباية، والأصبغ، وعاصم عن علي، و٥٧ عن جابر، وصححه، وقال: صحيح الحديث ابن معين، والحاكم، وابن جرير، والسمر قندي والسيوطي : ص٦٠.

وكنوز الحقائق : ٤٠٧، ومناقب الخوارزمي : ٨٣ ح٦٩ فصل ٧، و٢٠٠ ح٢٤٠ فصل ١٦ فصل ٣ منه عن ابن عباس، وعمار، والصواعق : ١٨٩ عن ابن عمر، وعلي باب ٩ فصل ٢ عن البزار، والطبراني في الاوسط عن جابر، وعن ابن عدي، والترمذي، والحاكم.، ومائة منقبة : ٦٦ منقبة ١٨ عن ابن عباس، المعجم الكبير : ١١ / ٥٥ ح١١٠٦١ ترجمة ابن عباس ما روي عنه مجاهد مفردات الراغب : ٦٣.

وذخائر العقبىٰ : عن علي ٧٧ بلفظ: أنا دار العلم.

وتذكرة الخواص : ٥٢ باب ٢ عن علي، ورجاله ثقاة، وكنز الفوائد : ٣٦٠، واسمى المناقب : ٧٦، وقال صحيح علىٰ شرطٍ. عن ابن عباس ح٢٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٢ / ٤٦٤ إلى ٤٨ ح٩٩١ وما بعده عن الصنابجي عن علي، وابن عباس، والأعمش، وجابر، والحرث، وعاسم بن خمرة عن علي، وتلخيص المتشابه : ١ / ١٦٢ رقم ٢٥١ جابر.

(٣) مناقب ابن المغازلي : ٨٦ ح١٢٧ عن ابن عباس، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٢ / ٤٥٧ ح٩٨٩ عن الأصبغ بن نباته عن علي.

(٤) تذكرة الخواص : ٥٢ عن علي الباب الثاني.

[١٨] ـ **في كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد المحذور قال: حدّثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرَّحْمٰن الكندي قال: حدّثني محمّد بن مسكين قال: حدّثني خالد بن السري الأودي قال: حدّثني النضر بن الياس قال: حدّثني عامر بن واثلة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ المنبر بالكوفة وهو أجيرات مجصص فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكر الله بما هو أهله وصلّى علىٰ نبيه ثمّ قال: أيّها الناس سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلّا حدثتكم عنها متىٰ نزلت بليل أو نهار أو في مقام أو في سفر أم في سهل أم في جبل وفيمن نزلت أفي مؤمن أو منافق وما عنىٰ بها، أخاصّة أم عامّة ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي.

فقام إليه ابن الكوا فلمّا بصر به قال بتعنّت: لا تسأل تعنتاً وسل تعلماً هات سل: فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ فسكت أمير المؤمنين فأعادها ثانية ابن الكوا فسكت فاعادها الثالثة فقال عليّ عليه السلام ورفع صوته: ويحك يابن الكوا أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غراً محجلين رواءً مرويين يعرفون بسيماهم.(١)

[١٩] ـ وبالإسناد إلىٰ أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام في صبيحة أوّل ليلة القدر التي كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم بما يكون إلىٰ ثلاثمائة وستّين يوماً من الذر فما دونها وما فوقها، ثمّ لأخبرتكم بشيء من ذلك لا بتكلف ولا برأي ولا بادعاء في علم إلّا من علم الله تبارك وتعالىٰ وتعليمه، والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلّا فرقت بين أهل كلّ كتاب بحكم ما في كتابهم.(٢)

[٢٠] ـ **في أُصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمّد بن

---

(١) سعد السعود: ١٠٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٥ / ٢٤٢ / ب ٣ ح ١٢.

بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز ، من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها[١] أو ضالة أو آبق إلّا وهو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسألني عنه؛ قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة ؟

فقال : اقرأ: يس في ركعتين وقل : يا هادي الضالة ردّ عليّ ضالتي ، ففعل فرد الله عليه ضالّته . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .[٢]

[٢١] ـ عن يزداد بن إبراهيم عمن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله لقد أعطاني الله تبارك وتعالىٰ تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلي خلا النبي صلى الله عليه وآله ، لقد فتحت لي السبل ، وعلمت الأسباب وأجري لي السحاب ، وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ، الحديث .[٣]

[٢٢] ـ **في أُصول الكافي**: أحمد بن مهران عن محمّد بن عليّ ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي ، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب .[٤]

[٢٣] ـ **في بصائر الدرجات**: بإسناده إلىٰ سلمان الفارسي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب .[٥]

[٢٤] ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: باسناده إلىٰ سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليّ

---

(١) الإفلات والإنفلات : التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث .
(٢) أُصول الكافي : ٢ / ٦٢٤ ح ٢١ / باب فضل القرآن .
(٣) الخصال : ب ٩ ح ٤ / ص ٤١٤ مع اختلاف في المطبوع .
(٤) أُصول الكافي : ١ / ١٩٧ ح ٢ / باب الأئمّة أركان الأرض / كتاب الحجّة .
(٥) بصائر الدرجات : ٦ / ٢٨٩ / ب ٢ ح ١٦ .

وأكتبها بخطي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله عزّوجلّ أنْ يعلّمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولاعلماً أملاه عليّ فكتبته، وماترك شيئاً علمه الله عزّوجلّ من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي، وماكان أو يكون من طاعته أو معصيته إلّا علّمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .[١]

[٢٥] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : «لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بماكان وما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة ، وهي هذه الآية: ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب** ﴾[٢] .

[٢٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**إندمجت عليّ مكنون علم، لو بُحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية[٣] في الطوى البعيدة**»[٤] .

[٢٧] ـ قال عليه السلام مشيراً إلىٰ صدره: «**إنّ هٰهنا لعلماً جمّاً لو أصبت له حملة**»[٥] .

[٢٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : «إني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الإسم المخزون المكنون ونحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله عزّوجلّ بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش ولأجلنا خلق الله عزّوجلّ السماء والأرض والعرش والكرسي، والجنّة والنار ، ومنّا تعلّمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير»[٦]

[٢٩] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**أقسم بربّ العرش العظيم، لو شئت أخبرتكم بآبائكم وأسلافكم أين كانوا وممّن كانوا، وأين هم الآن وما صاروا إليه**» .

---

(١) كمال الدين : ٢٨٤ / باب ما روي عن النبى صلى الله عليه وآله .

(٢) محاضرات الفياض : ٥ / ٣٣٧ عن الإحتجاج وأمالي الصدوق والتوحيد .

(٣) الرشاء: الحبل عموماً أو حبل الدلوج ارشيه، الطوىء: السقاء الذي يجعلون فيه الماء.

(٤) نهج البلاغة: ١ / ٤١، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٥٦.

(٥) الامالي (الشيخ المفيد): ٢٤٩، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣١٧، تاريخ بغداد: ٦ / ٣٧٦.

(٦) البحار : ٢٧ / ٣٨ ح ٥ .

[٣٠] ـ عنه عليه السلام قال : « إنّ جويرية بن عمر العبدي خاصمه رجل في فرس انثى فـدعيا جميعاً الفرس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ألواحد منكما البينة .

فقالا : لا .

فقال لجويرية : أعطه الفرس .

فقال له : يا أمير المؤمنين بلا بينة ؟!

فقال له : « **والله لأنا اعلم بك منك بنفسك** أتنسى صنيعك بالجاهلية الجهلاء فأخبره بذلك»[١] .

[٣١] ـ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال : « **سلوني قبل أنْ تفقدوني ، اسألوني عن طرق السمٰوات ، فإني أعرف بها مني بطرق الأرض** » .

فقام رجل من القوم فقال يا أمير المؤمنين أين جبرائيل هذا الوقت ؟

فقال : « دعني انظر ، فنظر الى فوق والي الأرض يمنة ويسـرة، فـقال عليه السلام : «أنت جبرائيل».

فطار من بين القوم شقّ سقف المسجد بجناحه، فكبّر الناس وقالوا : الله أكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت أنّ هذا جبرائيل .

فقال : « إني لما نظرت الى السماء بلغ نظري ما فوق العرش والحجب، ولما نظرت الى الأرض خرق بصري طبقات الأرض الى الثرى، ولما نظرت يمنة ويسرة رأيت مـا خلق ولم أرَ جبرائيل في هذه المخلوقات ، فعلمت أنه هو » [٢] .

[٣٢] ـ عن عمار بن ياسر قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بواد مملوءة نملاً فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟

قال عليه السلام : « نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أُنثى » .

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٤٧ باب أنهم يخبرون شيعتهم بأفعالهم ـ ح ١١ .

(٢) الأنوار النعمانية : ١ / ٣٢ .

فقلت : من ذلك الرجل ؟

فقال : « يا عمار ما قرآت في يٰس ﴿ **وكل شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبين** ﴾؟»

فقلت : بلى يا مولاي .

قال : « **أنا ذلك الإمام المبين** »[١] .

[**٣٣**] ـ **ابن عساكر قال**: **أَخْبَرَنا** أبو القَاسِم هبة الله بن عَبْد الله، أنَا أبو بكر الخطيب، أنَا أبو الحسَن مُحَمَّد بن عُبَيْد الله الحنّائي، أنَا أبو بكر أحْمَد بن سلمان بن الحسَن النجّاد، نا مُحَمَّد بن يونس القرشي، نا عَبْد الله بن داود الخريبي، نا هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن عليّ قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «**قل ربي الله ثم استقم**»، قال: قلت: ربي الله، وما توفيقي إلاّ بالله، قال: «**هنيئاً لك العلم أبا حسَن، فقد شربت العلم شرباً، وثاقبته ثقباً**»[٢].

[**٣٤**] ـ **ابن عساكر قال**: **أَخْبَرَنا** أبُو القاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أنا أبُو القَاسم بن مَسْعَدة، أنَا أبُو القَاسم السّهمي، أنا عَبْد الله ابن عدي[٣]، نا مُحَمَّد بن عليّ بن مهدي، نا الحسَن بن سعيد بن عثمان، نا أبي، نا أبُو مريم ـ يعني عَبْد الغفار بن القَاسِم ـ نا حمران بن أعين، نا أبُو الطفيل عامر بن واثلة قال: خطب عليّ بن أبي طالب في عامة، فقال: **يا أيها الناس إنّ العلم يقبض قبضاً سريعاً، وإنّي أوشك أن تفقدوني فسلوني، فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلاَّ نبّأتكم بها، وفيما أُنزلت، وإنكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدّثكم**[٤].

[**٣٥**] ـ **ابن عساكر قال**: **أَخْبَرَنا** أبُو بكر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أنا الحسَن بن عليّ، أنا أبُو عمر بن حيّويه، أنا أحْمَد بن معروف، أنا الحسَين بن الفهم مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمٰن، أنا

---

(١) ينابيع المودة : ١ / ٧٧ ط . اسلامبول و٨٧ ـ ٨٨ ط . النجف .

(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٩٩، وفتح الملك العلي: ٦٩ .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال : ٢ / ٤٣٧ في ترجمة حمران بن أعين.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٠٢ .

مُحَمَّد بن سعد، أنا مُحَمّد بن إسْمَاعيل ابن أبي فُدَيك المدني، عَن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عَن أبيه أنه قيل لعَلي بن أبي طالب: مَا لك أكثر أصحاب رَسُول الله ﷺ حديثاً؟

فقال: **إنّي كنت إذا سألته أنْبَأني، وإذا سكتّ ابتدأني.**

[٣٦] ـ **ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا** أبو بكر مُحَمَّد بن الحسَين، وأبُو البقاء عُبَيْد الله بن مسعود الرازي، وأبُو بكر أحْمَد بن عليّ بن عَبْد الواحد القزاز، قالوا: أنَا أبُو الحسَين بن المهتدي، أنا أبو الحسَن عليّ بن عمر بن مُحَمَّد الحربي، نا أبُو العبّاس إسْحَاق بن مروان القطان، نا أبي، نا عامر بن كثير السراج، عَن أبي خالد، عَن سعد بن طريف، عَن الأصبغ بن نُبَاتة، عَن عليّ: قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**أنا مدينة الجنّة، وأنت بابها يا عليّ، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها**». (١)

[٣٧] ـ **ابن عساكر قال: أخْبَرَنا** أبُو طاهر مُحَمَّد بن الحسَين، أنا أحْمَد ومُحَمَّد ابنا عَبْد الرَّحْمٰن بن عمر بن أبي نصر، قالا: أنَا أبُو بكر يوسف بن القاسم، نا أبُو مُحَمَّد عُبَيْد الله بن مُحَمَّد بن عُبَيْد الله الكوفي، نا إسْمَاعيل ابن موسى الفَزَاري، نا مُحَمَّد بن عمرو الرومي، عن شريك، عَن سَلَمة بن كُهَيل، عَن الصُّنَابحي، عَن عليّ قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**أنا دار الحكمة وعليّ بابها**»(٢).

[٣٨] ـ **ابن عساكر قال: أخْبَرَنا** أبو المُظَفّر عَبْد المنعم بن عَبْد الكريم، وأبُو القَاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنا أبُو سعد مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمٰن، أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس، أنا أبو لبيد محمد بن إدريس، نا سويد بن سعيد، نا شريك ، عَن سَلَمة بن كُهَيل، عَن الصُّنَابحي، عَن عليّ قال: قال رَسُول الله ﷺ «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد**

---

(١) شرح الأخبار ١: ٤٠٣/٨٩، وفيه الحكمة، والعلم بدل الجنة.

(٢) حلية الأولياء : ١ / ٦٤.

العلم فليأت بابَ المدينة»[١].

[٣٩] ـ **ابن عساكر قال**: **أَخْبَرَنَا** أبو علي الحداد ـ في كتابه ـ أنا أبونُعَيم الحافظ[٢]، نا أبو علي مُحَمَّد بن أحمد بن الحسن، ثنا مُحَمَّد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن مُحَمَّد بن سالم، نا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن هُبَيرة سمع علياً يقول: يا أيّها الناس يأتيني فقهاؤكم يسألوني وأسألهم، فلمّا كان من الغد غدونا إليه حتى امتلأت الرحبة، فجعل يسألهم ما كذا ما كذا، ويسألونه يا أميرالمؤمنين ما كذا فيخبرهم، حتى ارتفع النهَار وتصدّعوا غير شُرَيح جاثٍ على ركبتيه لا يسأله عن شيء إلّا قال كذا وكذا، ولا يسأله شُرَيح عن شيء إلّا أخبره به، فسمعت علياً يقول: قُمْ يا شُرَيح فأنت أقضى العرب[٣].

[٤٠] ـ **ابن عساكر قال**: **أَخْبَرَنا** أبُو عَبْد الله الفُرَاوي، نا أبُو بكر البيهقي، نا أبُو نصر بن قَتَادة، أنا أبُو الحسَن السراج ـ يعني مُحَمَّد بن عَبْد الله ـ نا مطين، نا طاهر بن أبي أحْمَد، نا أبُو بكر بن عياش، عَن ثُوَير، عَن أبيه عن عليّ قال: كان لي لسان سؤول، وقلب عقول، وما نزلت آية إلاَّ وقد علمتُ فيما نزلت، وبما نزلت، وعلى من نزلت، وإنّ الدنيا يعطيها الله من أحبّ ومن أبغض، وإنّ الإيمان لا يعطيه الله إلاَّ من أحبّ[٤].

[٤١] ـ **في البحار** عن أصبغ بن نباتة: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّي لأُحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية.

قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه فقال: كذبت والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء.

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٨٩ .

(٢) حلية الأولياء: ٤ / ١٣٤.

(٣) تاريخ دمشق: ٢٥ / ١٥ .

(٤) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٠٣ .

قال الأصبغ: فعجبت من ذلك عجباً شديداً فلم أبرح حتّى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين لأُحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية.

قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال: صدقت إنّ طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذّ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة أما إنّه فاتخذْ للفاقة جلباباً فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله[١].

[٤٢] ـ فيه عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلّم عليه ثمّ قال: أنا والله أحبّك وأتولّاك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما أنت كما قلت: إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ عرض علينا المحبّ لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه[٢].

[٤٣] ـ في **البحار** عنه عليه السلام : إنّ الله أكرم وأحكم وأجمل وأعظم وأعدل من أنْ يحتجّ بحجّة ثمّ يُغَيِّبَ عنه شيئاً من أُمورهم[٣].

[٤٤] ـ فيه عن أبي سعيد الخدري عن رميلة قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة وقلت: لا أعرف شيئاً أفضل من أنْ أفيض على نفسي من الماء وأُصلّي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ، ففعلت ثمّ جئت إلى المسجد فلمّا صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد علي ذلك الوعك فلمّا انصرف أمير المؤمنين عليه السلام ودخل القصر دخلت معه فقال: يا رميلة رأيتك وأنت متشبّك بعضك في بعض.

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ٢١، والبحار: ٢٦ / ١١٧ ح١، وأمالي الطوسي: ٤١٠ ح٩٢١.

(٢) البحار: ٢٦ / ١١٩ ح٥، والكافي: ١ / ٤٣٨ .

(٣) إلزام الناصب: ١ / ٢١، وبصائر الدرجات: ١٤٣ والبحار: ٢٦ / ١٣٨ ح٥ .

فقلت: نعم وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه.

فقال: يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلّا مرضنا بمرضه ولا يحزن إلّا حزنّا بحزنه ولا يدعو إلّا أمّنا بدعائه ولا يسكت إلّا دعونا له. فقلت له: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر أرأيت من كان في أطراف الأرض.

قال: يا رميلة ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها[١].

[٤٥] ـ **الحسن الحلّي قال: محمّد بن الحسن:** عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب، خشن مخشوش، فانبذوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيدوه، ومن أنكر فأمسكوا، لا يحتمله إلّا ثلاث: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.[٢]

[٤٦] ـ **الحسن الحلّي قال:** روى [لنا][٣] جماعة، [عن جماعة][٤]، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه: أخبرنا أبي: أخبرنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد[٥]، عن فضيل الرسّان، عن أبي جعفر عليه السلام: أنّ رجلاً قال[٦] لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ٢٢، والبحار: ٢٦ / ١٤٠ ح ١١.

(٢) مختصر البصائر: ٢٩٤، وبصائر الدرجات: ٢١ ح ٥، والبحار: ٢ / ١٩٢ ح ٣٥ والعوالم: ٣ / ٤٩٦ ح ٢.

٩، (٤) من الخرائج.

(٥) قال النجاشي: عاصم بن حُميد الحنّاط الحنفيّ، أبوالفضل، مولى، كوفيّ، ثقة، عين، صدوق، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، له كتاب.

(٦) في الخرائج: إنّ جماعة قالوا.

نطمئنّ إليه[١] ممّا أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم (إنّي)[٢] ساحر كذّاب وكاهن ، وهو (من)[٣] أحسن قولكم .

قالوا : ما منّا أحد إلّا وهو يعلم أنّك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه .

قال : علم العالم شديد ، لا[٤] يحتمله إلّا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، وأيّده بروح منه ، ثُمّ قال : (أمّا)[٥] إذا أبيتم إلّا أن أُريكم بعض عجائبي ، وما آتاني الله من العلم فاتّبعوا أثري إذا صلّيت العشاء الآخرة . فلمّا صلّاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة ، فاتّبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته .

فقال لهم عليّ عليه السلام : إنّي لست أُريكم شيئاً حتّى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه أن لاتكفّروني[٦] ولا ترموني بمعضلة ، فوالله ما أُريكم إلّا ما علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله .

فأخذ عليهم العهد والميثاق أشدّ ما أخذ الله[٧] على رسله من عهد وميثاق . ثُمّ قال : حوّلوا وجوهكم عنّي حتّى أدعوا بما أُريد ، فسمعوه[٨] جميعاً يدعو بدعوات لا يعرفونها . ثُمّ قال : حوّلوا (وجوهكم) .[٩]

فحوّلوها ، فإذا بجنّات[١٠] وأنهار وقصور من جانب ، والسعير تتلظّى من جانب ،

---

(١) في «م» : لو رأيتنا ما نطمئنّ به .

(٢) ليس في الخرائج و«م» .

(٣) ليس في «م» .

(٤) في الخرائج : ولا .

(٥) ليس في الأصل و«م» و«ن» .

(٦) في الأصل و«ن» : تكفّروا بي .

(٧) في «م» والبحار : ما أخذه الله .

(٨) كذا في الخرائج والبحار وفي نسخ الأصل : فسمعوا .

(٩) ليس في «م» و«ن» ، وفي «ن» : فحوّلوا .

(١٠) في الخرائج والبحار : جنّات .

حتّى أنّهم ما شكّوا أنّهما[١] الجنّة والنار.

فقال أحسنهم قولاً: إنّ هذا لسحر عظيم! ورجعوا كفّاراً إلّا رجلين.

فلمّا رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتما مقالتهم، وأخذي العهود والمواثيق عليهم، ورجوعهم يكفّرونني[٢]، أما والله إنّها لحجّتي عليهم غداً عند الله، فانّ الله ليعلم أنّي لست بساحر ولا كاهن، ولايعرف هذا لي ولا لآبائي، ولكنّه علم الله وعلم رسوله، أنهاه (الله)[٣] إلى رسوله، وأنهاه إليّ رسوله، وأنهيته إليكم، فإذا رددتم عليّ، رددتم على الله، حتّى إذا صار إلى (باب)[٤] مسجد الكوفة دعا بدعوات يسمعان، فإذا حصى المسجد درّ وياقوت.

فقال لهما: ما الذي[٥] تريان؟

فقالا: هذا درّ وياقوت.

فقال: صدقتما، لو أقسمت على ربّي فيما هو أعظم من هذا[٦] لأبرّ قسمي، فرجع أحدهما كافراً، وأمّا الآخر فثبت.

فقال عليّ عليه السلام: إن أخذت شيئاً ندمت، وإن تركت ندمت.

فلم يدعه حرصه حتّى أخذ درّة فصرّها[٧] في كمّه، حتّى إذا أصبح نظر إليها، فاذا هي درّة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها قطّ.

فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي أخذت من ذلك الدرّ واحدة، وهي معي.

---

(١) في الأصل: أنّها.

(٢) في الأصل والبحار: يكفّرون.

(٣) ليس في الخرائج و «م».

(٤) ليس في الخرائج و«م» و«ن».

(٥) في الأصل و «ن»: ماذا.

(٦) في الأصل و«ن»: من ذلك.

(٧) صرّ الشيء: وضعه في صرّة وشدّ عليه.

قال : وما دعاك إلى ذلك؟

قال : أحببت أن أعلم أحقّ هو أم باطل .

قال : إنّك إن رددتها إلى موضعها الذي أخذتها منه ، عوّضك الله منها الجنّة ، وإن أنت لن تردّها عوّضك الله منها النار .

فقام الرجل فردّها إلى موضعها الذي أخذها منه ، فحوّلها الله حصاة كما كانت ، فبعضهم قال[١] : كان هذا ميثم التمّار ، وبعضهم قال : كان عمرو بن الحمق الخزاعيّ .[٢]

[٤٧] ـ **عنه عليه السلام** : واللهِ ، ما نَزلَتْ آيةٌ إلّا وقَد علِمْتُ فِيمَ نَزَلت ، وأينَ نَزلَتْ ، وعلىٰ مَن نَزلَتْ . إنّ ربّي وَهبَ لي قَلباً عَقولاً ، ولساناً طَلْقاً سَؤولاً[٣] .

[٤٨] ـ **عنه عليه السلام** : ما نَزلَتْ عليهِ [علىٰ النّبيِّ صلى الله عليه وآله] آيةٌ في ليلٍ ولا نهارٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا دُنيا ولا آخِرَةٍ ... إلّا أقرَأَنِيها وأمْلاها عليَّ ، فكَتَبْتُها بيدِي ، وعلَّمَني تأويلَها وتفسيرَها ، وناسِخَها ومَنسوخَها ، ومُحكَمَها ومُتَشابِهَها ، وخاصَّها وعامَّها ، وأينَ نَزلَتْ ، وفيمَ نَزلَتْ إلىٰ يومِ القيامةِ[٤] .

[٤٩] ـ **عنه عليه السلام** : في خُطبتِه لمّا بُويعَ بالخلافةِ ـ : يامعشرَ النّاسِ ، سَلُوني قبلَ أن تَفْقِدوني ، سَلُوني فإنّ عندي عِلمَ الأوَّلينَ والآخِرِينَ . أمَا واللهِ لو ثُنِيَ لي الوِسادُ لَحَكَمْتُ بينَ أهلِ التّوارةِ بتَوراتِهم ...

ثُمّ قالَ : سَلُوني قبلَ أن تَفْقِدوني ، فوالّذي فَلَقَ الحَبّةَ وبَرأَ النَّسَمَةَ لو سَألْتموني عن آيةٍ آيةٍ لأخبَرتُكُم بوقتِ نُزولِها وفي مَن نَزلَتْ[٥] .

---

(١) في الأصل و«م» و«ن» : قال بعض الناس .

(٢) مختصر البصائر : ٢٨٦ ، والخرائج والجرائح : ٢ / ٨٦٢ ح ٧٩ والبحار : ٤١ / ٢٥٩ ح ٢٠ ومدينة المعاجز : ١ / ٥٠٨ ح ٣٢٨ وإثبات الهداة : ٢ / ٤٦٢ ح ٢١٢ ، وفي صحيفة الأبرار : ٢ / ١١ .

(٣) كنز العمّال : ٣٦٤٠٤ .

(٤) تحف العقول : ١٩٦ .

(٥) الإرشاد : ١ / ٣٥ .

[٥٠] ـ عنه عليه السلام : اندَمَجْتُ علىٰ مَكْنونِ عِلمٍ لو بُحْتُ بهِ لاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرابَ الأرشِيَةِ في الطَّوِيِّ البعيدةِ[١].

[٥١] ـ عنه عليه السلام : وإنّ هاهُنا لَعِلماً جَمّاً ـ وأشارَ إلىٰ صدرِه ـ ولكنّ طُلّابهُ يَسيرٌ، وعن قليلٍ يَنْدَمونَ لو فَقَدوني[٢].

[٥٢] ـ عنه عليه السلام : إنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله علّمَني ألفَ بابٍ مِن الحلالِ والحرامِ، ومِمّا كانَ ومِمّا يكونُ إلىٰ يومِ القيامةِ، كلُّ بابٍ مِنها يَفتَحُ ألفَ بابٍ، فذلكَ ألفُ ألفِ بابٍ، حتّىٰ علِمتُ عِلمَ المَنايا والبَلايا وفَصلَ الخِطابِ[٣].

[٥٣] ـ عنه عليه السلام : لقد فُتِحَتْ ليَ السُّبُلُ، وعُلِّمتُ الأنسابَ، وأُجرِيَ ليَ السَّحابُ، وعُلِّمتُ المَنايا والبَلايا وفَصْلَ الخِطابِ[٤].

---

(١) نهج السعادة : ١ / ٤٢.

(٢) عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٠٥ / ١.

(٣) الخصال : ٦٤٦ / ٣٠ .

(٤) الخصال : ٦٤٦ / ٤١٤ / ٤.

علوم القرآن عند علي

ما في القرآنِ مِن العلومِ والأخبارِ

[٥٤] ـ عنه عليه السلام : في القرآنِ نَبَأُ ما قَبلَكُم ، وخَبرُ ما بَعدَكُم ، وحُكمُ ما بينَكُم[١] .

[٥٥] ـ عنه عليه السلام : ألا إنَّ فيهِ عِلمَ ما يَأتِي ، والحَديثَ عنِ الماضِي ، ودَواءَ دائكُم ، ونَظمَ ما بينَكُم[٢] .

للقرآنِ ظَهرٌ وبَطنٌ

[٥٦] ـ عنه عليه السلام : القرآنُ ظاهِرُهُ أنيقٌ ، وباطِنُهُ عَميقٌ[٣] .

أصنافُ آياتِ القرآنِ

[٥٧] ـ عنه عليه السلام : إنّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ أنزلَ القرآنَ علىٰ سَبعَةِ أقسامٍ ، كُلٌّ مِنها شافٍ كافٍ ، وهي : أمرٌ ، وزَجرٌ ، وتَرغيبٌ ، وتَرهيبٌ ، وجَدَلٌ ، ومَثَلٌ ، وقَصصٌ . وفي القرآنِ ناسِخٌ ومَنسوخٌ ومُحكَمٌ ومُتشابِهٌ ، وخاصٌّ وعامٌّ ، ومُقدَّمٌ ومُؤَخَّرٌ ، وعَزائمُ ورُخَصٌ ، وحَلالٌ وحَرامٌ ، وفَرائضُ وأحكامٌ ، ومُنقَطِعٌ ومَعطوفٌ ، ومُنقَطِعٌ غيرُ مَعطوفٍ ، وحَرفٌ مَكانَ

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣١٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٢٠ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٧ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٨ .

حَرفٍ.

ومِنهُ ما لَفظُهُ خاصٌّ، ومِنهُ ما لَفظُهُ عامٌّ مُحتَمِلُ العُمومِ، ومِنهُ ما لَفظُهُ واحِدٌ ومَعناهُ جَمعٌ، ومِنهُ ما لَفظُهُ جَمعٌ ومَعناهُ واحِدٌ، ومِنهُ ما لَفظُهُ ماضٍ ومَعناهُ مُستَقبَلٌ، ومِنهُ ما لَفظُهُ علَى الخَبَرِ ومَعناهُ حِكايَةٌ عن قَومٍ آخَرَ، ومِنهُ ما هُو باقٍ مُحرَّفٌ عن جِهَتِهِ، ومِنهُ ما هُو علىٰ خِلافِ تَنزيلِهِ، ومِنهُ ما تَأويلُهُ في تَنزيلِهِ، ومِنهُ ما تأويلُهُ قَبلَ تَنزيلِهِ، ومِنهُ ما تأويلُهُ بَعدَ تَنزيلِهِ.

ومِنهُ آياتٌ بَعضُها في سُورَةٍ وتَمامُها في سُورَةٍ أُخرىٰ، ومِنهُ آياتٌ نِصفُها مَنسوخٌ ونِصفُها مَتروكٌ علىٰ حالِهِ، ومِنهُ آياتٌ مُختَلِفَةُ اللَّفظِ مُتَّفِقَةُ المَعنىٰ، ومِنهُ آياتٌ مُتَّفِقَةُ اللَّفظِ مُختَلِفَةُ المَعنىٰ، ومِنهُ آياتٌ فيها رُخصَةٌ وإطلاقٌ بعدَ العَزيمَةِ، لأنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يُحِبُّ أن يُؤخَذَ بِرُخَصِهِ كما يُؤخَذُ بِعَزائمِهِ.

ومنه رُخصَةٌ صاحِبُها فيها بالخِيارِ إن شاءَ أخَذَ وإن شاءَ تَرَكَها، ومِنهُ رُخصَةٌ ظاهِرُها خِلافُ باطِنِها يُعمَلُ بظاهِرِها عندَ التَّقيَّةِ ولا يُعمَلُ بباطِنِها مَع التَّقيَّةِ، ومِنهُ مُخاطَبَةٌ لِقَومٍ والمَعنىٰ لآخَرينَ، ومِنهُ مُخاطَبَةٌ للنبيِّ صلى الله عليه وآله ومَعناهُ واقِعٌ علىٰ أُمَّتِهِ، ومِنهُ لا يُعرَفُ تَحريمُهُ إلّا بتَحليلِهِ، ومِنهُ ما تَأليفُهُ وتَنزيلُهُ علىٰ غيرِ معنىٰ ما أُنزِلَ فيهِ.

ومِنهُ رَدٌّ مِن اللهِ تعالىٰ واحتِجاجٌ علىٰ جَميعِ المُلحِدينَ والزَّنادِقةِ والدَّهريّةِ والثَّنَويّةِ والقَدَريّةِ والمُجَبِّرَةِ وعَبَدَةِ الأوثانِ وعَبَدَةِ النِّيرانِ، ومِنهُ احتِجاجٌ علَى النَّصارىٰ في المَسيحِ عليه السلام، ومِنهُ الرَّدُّ علَى اليَهودِ، ومِنهُ الرَّدُّ علىٰ مَن زَعَمَ أنَّ الإيمانَ لا يَزيدُ ولا يَنقُصُ وأنَّ الكُفرَ كذلكَ، ومِنهُ رَدٌّ علىٰ مَن زَعَمَ أن ليسَ بَعدَ المَوتِ وقَبلَ القِيامَةِ ثَوابٌ وعِقابٌ[1].

المُحكَم والمُتَشابه

(١) بحار الأنوار: ٩٣ / ٤.

[٥٨] ـ عنه عليه السلام : لمّا سُئلَ عن تَفسيرِ الُمحكَمِ والمُتَشابِهِ مِن كتابِ اللهِ عَزَّوجلَّ ـ : أمّا الُمحكَمُ الذي لم يَنسَخْهُ شيءٌ مِن القرآنِ فهُو قَولُ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿هُوَ الّذي أنزَلَ عَلَيكَ الكِتابَ مِنهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾ وإنّما هَلَكَ الناسُ في المُتَشابِهِ لأنَّهُم لم يَقِفُوا علىٰ مَعناهُ ولَم يَعرِفُوا حَقيقَتَهُ، فَوَضَعُوا لَهُ تأويلاتٍ مِن عندِ أنفُسِهِم بآرائِهِم واستَغنَوا بذلكَ عن مَسألةِ الأوصياءِ....

وأمّا المُتَشابِهُ مِن القرآنِ فهُو الذي انحَرَفَ مِنهُ، مُتَّفِقُ اللَّفظِ مُختَلِفُ المَعنىٰ، مِثلُ قَولِهِ عَزَّوجلَّ : ﴿يُضِلُّ اللهُ مَن يَشاءُ ويَهدِي مَن يَشاءُ﴾ فَنَسَبَ الضَّلالَةَ إلىٰ نفسِهِ في هذا المَوضِعِ، وهذا ضَلالُهُم عن طريقِ الجَنّةِ بِفِعلِهِم، ونَسَبَهُ إلَى الكُفّارِ في مَوضِعٍ آخَرَ ونَسَبَهُ إلَى الأصنامِ في آيَةٍ أُخرىٰ [١].

وُجوهُ القرآنِ

[٥٩] ـ عنه عليه السلام : لِعَبدِاللهِ بنِ العبّاسِ لَمّا بَعَثَهُ للإحتِجاجِ علَى الخَوارِجِ ـ : لا تُخاصِمْهُم بالقرآنِ؛ فإنَّ القرآنَ حَمّالٌ ذو وُجوهٍ، تَقولُ ويَقولونَ، ولكنْ حاجِجْهُم (خاصِمْهُم) بالسُّنَّةِ، فإنّهُم لن يَجِدُوا عَنها مَحيصاً [٢].

وصف القُرآنُ

[٦٠] ـ عنه عليه السلام : في صفةِ القرآنِ ـ : جَعَلَهُ اللهُ ريّاً لِعَطَشِ العُلَماءِ، ورَبيعاً لِقُلوبِ الفُقَهاءِ، ومَحاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحاءِ، ودَواءً ليسَ بَعدَهُ داءٌ، ونوراً ليسَ مَعهُ ظُلمَةٌ [٣].

[٦١] ـ عنه عليه السلام : إعلَمُوا أنَّ هذا القرآنَ هُو الناصِحُ الذي لا يَغُشُّ، والهادي الذي لا يُضِلُّ، والُمحَدِّثُ الذي لا يَكذِبُ، وما جالَسَ هذا القرآنَ أحَدٌ إلّا قامَ عَنهُ بزيادَةٍ أو نُقصانٍ،

---

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٧٧.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ١٩٩.

زيادَةٍ في هُدىً ، أو نُقصانٍ مِن عَمىً[١].

[٦٢] ـ عنه عليه السلام : إنّ اللهَ سبحانَهُ لم يَعِظْ أحَداً بِمِثلِ هذا القرآنِ ، فإنَّهُ حَبلُ اللهِ المَتينُ وسَبَبُهُ الأمينُ ، وفيهِ رَبيعُ القَلبِ، ويَنابيعُ العِلمِ ، وما للقَلبِ جَلاءٌ غَيرُهُ[٢].

[٦٣] ـ عنه عليه السلام : فالقرآنُ آمِرٌ زاجِرٌ، وصامِتٌ ناطِقٌ ، حُجَّةُ اللهِ على خَلقِهِ ، أخَذَ عَلَيهِ ميثاقَهُم ، وارتَهَنَ علَيهِم أنفُسَهُم[٣].

[٦٤] ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ الذِّكرِ القرآنُ ، بِهِ تُشرَحُ الصُّدورُ ، وتَستَنيرُ السَّرائرُ[٤].

[٦٥] ـ عنه عليه السلام : فَتَجلّىٰ لَهُم سبحانَهُ في كتابِهِ مِن غَيرِ أن يَكُونوا رَأوهُ بما أراهُم مِن قُدرَتِهِ[٥].

[٦٦] ـ عنه عليه السلام : القرآنُ أفضَلُ الهِدايَتَينِ[٦].

[٦٧] ـ عنه عليه السلام : اللهَ اللهَ في القرآنِ ، لا يَسبِقُكُم بالعَمَلِ بِهِ غَيرُكُم[٧].

[٦٨] ـ عنه عليه السلام : كتابُ اللهِ تُبصِرُونَ بِهِ ، وتَنطِقُونَ بِهِ ، وتَسمَعُونَ بِهِ ، ويَنطِقُ بَعضُهُ بِبَعضٍ ، ويَشهَدُ بَعضُهُ علىٰ بَعضٍ ، ولا يَختَلِفُ في اللهِ ، ولا يُخالِفُ بِصاحِبِهِ عنِ اللهِ[٨].

[٦٩] ـ **في نهج البلاغة**: « وهذا القرآن إنّما هو خطٌّ مسطور بين الدفتين ، لا ينطق بلسان ولابد له من ترجمان ؛ وإنّما ينطق عنه الرجال ».[٩]

[٧٠] ـ **في نهج البلاغة**: قال عليه السلام من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/١٠.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣١/١٠.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ١١٥ .

(٤) غرر الحكم : ٣٢٥٥.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ /١٠٣.

(٦) غرر الحكم : ١٦٦٤ .

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٤٧ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣ .

(٩) نهج البلاغة: خطبة ١٢٥. وفيه مستور بدل مسطور.

الله هزواً.[١]

[٧١] ـ **في نهج البلاغة** قال عليه السلام : وتعلّموا القرآن فإنّه ربيع القلوب وإستشفوا بنوره فإنّه شفاء لما في الصدور.[٢]

[٧٢] ـ **في نهج البلاغة** : ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتىٰ تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتىٰ تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم [٣] وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق [٤].

[٧٣] ـ **في أُصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه : فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنّه شافع مشفّع وماحل مصدّق ومن جعله أمامه قاده إلىٰ الجنّة ومن جعله خلفه ساقه إلىٰ النار ، وهو الدليل يدل على خير سبيل ، وهوكتاب فيه تفْصيل وبيان وتحصيل ، وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن ، فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم[٥] لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه ، مصابيح الهدى ومنار الحكمة ، ودليل على المغفرة لمن عرف الصفة .[٦]

[٧٤] ـ **في إرشاد المفيد**: عن عليّ عليه السلام أنّه قال في أثناء كلام طويل : « وأمّا القرآن إنّما هو خطّ

---

(١) نهج البلاغة : قصار الحكم ٢٢٨ / ص ٥٠٨ .

(٢) نهج البلاغة : خطبة ١١٠.

(٣) ولذلك قيل : صمت العارف أبلغ من نطق غيره .

(٤) نهج البلاغة : خطبة ١٤٧.

(٥) الأنيق . الحسن المعجب . والتخوم جمع تخم ـ بالفتح ـ : منتهى الشيء.

(٦) أُصول الكافي : ٢ / ٥٩٨ / ك فضل القرآن ح ٢ باختلاف يسير في المطبوع .

مسطور بين دفتين ، لا ينطق وإنّما تتكلم به الرجال ».[١]

[٧٥] ـ **في أُصول الكافي** علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : شكا رجل إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره، فقال : إستشف بالقرآن فإنّ الله عزّوجلّ يقول : ﴿ وشفاء لما في الصدور ﴾ .[٢]

[٧٦] ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : لا تحصى عجائبه، ولاتبلى غرائبه . مصابيح الهدى ومنار الحكمة .[٣]

[٧٧] ـ **في كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سبعة لا يقرؤون القرآن : الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام والجنب والنفساء والحائض .[٤]

[٧٨] ـ محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الناس إن الله تبارك وتعالىٰ أرسل إليكم الرسول صلى الله عليه وآله إلىٰ أنْ قال : فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه أنّ فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلىٰ يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلّمتكم [٥] .[٦]

[٧٩] ـ **في روضة الكافي** خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها : ثم إنّ أحسن القصص وأبلغ

---

(١) إرشاد المفيد: ١ / ٢٧٠.

(٢) الكافي : ٢ / ٦٠٠ ح ٧.

(٣) الكافي : ٢ / ٥٩٩ ح ٢ .

(٤) كتاب الخصال : ٣٥٧ / ب ٧ ح ٤٢.

(٥) وفي نسخة (لأخبرتكم) والمختار هو الموافق للمصدر أيضاً .

(٦) أُصول الكافي : ١ / ٦٠ / ك فضل العلم ب الرد إلى الكتاب ح ٧ .

الموعظة وأنفع التذكر كتاب الله عزّ ذكره.[١]

[٨٠] ـ في البحار نقلاً عن غيبة النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام: كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط، يعلّمون الناس القرآن كما أنزل[٢].

[٨١] ـ عنه عليه السلام كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلّمون الناس القرآن كما أنزل.

قال أصبغ بن نباتة: قلت يا أمير المؤمنين، أوليس هو كما أنزل؟

قال: لا مُحيَ منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما تُرك أبو لهب إلّا للإزراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه عمّه[٣].

[٨٢] ـ في غيبة النعماني عن علي عليه السلام يقول: كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل قيل: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أنزل؟

قال: لا محيي منه سبعين من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب إلّا إزراء برسول الله لأنّه عمّه[٤].

[٨٣] ـ عن علي عليه السلام في غيبة النعماني يقول: كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة، يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل. قيل: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أُنزل؟

قال: لا، مُحِيَ عنه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب إلّا ازدراءً لرسول الله لأنّه عمّه[٥].

---

(١) روضة الكافي : ٨ / ١٧٣ ح ١٩٤ / ب ٨.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٦٤ باب ٢٧ ذيل ح ١٣٩.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٦٤ باب ٢٧ ذيل ح ١٣٩

(٤) غيبة النعماني: ٣١٨ ح ٥ باب ٢١ .

(٥) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٣، وغيبة النعماني: ٣١٨ ح ٥ باب ٢١، ومراده عليه السلام ليس إثبات النقص في النصّ القرآني إنّما بشّر أنّه أُنزل مع تفسيره وشرح مبهمه.

تعظيم القرآن

[٨٤] ـ **في كتاب المصاحف لأبي داود السجستاني قال :** حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدّثنا وكيع عن عبد الملك بن شداد الأسدي عن عبيد الله بن سليمان العبدي عن أبي حكيمة قال: كان علي عليه السلام يمرّ علينا ونحن بالكوفة نكتب المصاحف، فيقوم فينظر إلينا ويعجبه خطنا، فقال: أَجْلِ قلمك فقططت القلم، فقال: هكذا نوّروا ما نور الله [١].

[٨٥] ـ **في كتاب المصاحف لأبي داود السجستاني قال :** حدّثنا عبد الله، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم حدّثنا أبو داود، حدّثنا أبو بكر بن عياش، حدّثنا عن الأعمش عن ابراهيم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يكره أن يكتب القرآن في الشيء الصغير [٢].

[٨٦] ـ **في كتاب المصاحف لأبي داود السجستاني قال :** حدّثنا عبد الله، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدّثنا سعد بن الصلط، حدّثنا الأعمش عن ابراهيم عن علي رضي الله قال: لا تكتب المصاحف صغاراً [٣].

القرآنُ إمامُ ورَحمةٌ

[٨٧] ـ **عنه عليه السلام :** إنّه سَيأتي علَيكُم مِن بَعدي زَمانٌ ليسَ فيهِ شيءٌ أخفىٰ مِن الحقِّ ، ولا أظهَرَ مِن الباطِلِ ... فالكتابُ وأهلُهُ في ذلكَ الزَّمانِ في الناسِ ولَيسا فيهِم ، ومَعَهُم وليسا مَعَهُم ، لأنَّ الضَّلالَةَ لا تُوافِقُ الهُدىٰ وإنِ اجتَمَعا ، فاجتَمَعَ القَومُ علَى الفُرقَةِ ، وافتَرَقُوا علَى الجَماعَةِ ، كَأَنَّهُم أئمّةُ الكتابِ وليسَ الكتابُ إمامَهُم ، فلم يَبقَ عِندَهُم مِنهُ إلّا اسمُهُ ،

---

(١) المصاحف: ١٤٥ .

(٢) المصاحف: ١٥١ .

(٣) المصاحف: ١٥٢ .

ولا يَعرِفُونَ إلّا خَطَّهُ وزَبْرَهُ[١].

القرآنُ أحسنُ الحديثِ

[٨٨] ـ عنه عليه السلام : إنَّ أحسَنَ القَصصِ وأبلَغَ المَوعِظَةِ وأنفَعَ التَّذكُّرِ كتابُ اللهِ جلَّ وعَزَّ[٢].

[٨٩] ـ عنه عليه السلام : تَعَلَّمُوا كتابَ اللهِ تباركَ وتعالىٰ ؛ فإنّهُ أحسَنُ الحَديثِ وأبلَغُ المَوعِظَةِ، وتَفَقَّهُوا فيه فإنّهُ رَبيعُ القُلوبِ، واستَشفُوا بنُورِهِ فإنّه شِفاءٌ لِما في الصُّدورِ، وأحسِنُوا تِلاوَتَهُ فإنّهُ أحسَنُ القَصصِ[٣].

[٩٠] ـ عنه عليه السلام : أحسِنُوا تِلاوَةَ القرآنِ فإنّهُ أنفَعُ القَصصِ، واستَشفُوا بهِ فإنّهُ شِفاءُ الصُّدورِ[٤].

القرآنُ في كُلِّ زمانٍ جديدٌ

[٩١] ـ عنه عليه السلام : لا تُخلِقُهُ كَثرَةُ الرَّدِّ ووُلوجُ السَّمعِ[٥].

القرآنُ شِفاءُ مِن أكبرِ الداءِ

[٩٢] ـ عنه عليه السلام : إنّ فيهِ شِفاءً مِن أكبَرِ الداءِ، وهُو الكُفرُ والنِّفاقُ، والغَيُّ والضَّلالُ[٦].

[٩٣] ـ عنه عليه السلام : علَيكُم بكتابِ اللهِ ؛ فإنّهُ الحَبلُ المَتينُ، والنورُ المُبينُ، والشِّفاءُ النافِعُ ... مَن

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧ .

(٢) الكافي : ٨ / ١٧٥ / ١٩٤ .

(٣) تحف العقول : ١٥٠ .

(٤) غرر الحكم : ٢٥٤٣ .

(٥) نهج البلاغة:الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٢٠٣ .

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٩ .

قالَ بهِ صَدَقَ ، ومَن عَمِلَ بهِ سَبَقَ[١].

القرآنُ غِنىً لا غِنىً دونَهُ

[٩٤] ـ **عنه** عليه السلام : اعلَمُوا أنّهُ ليسَ عَلىٰ أحَدٍ بعدَ القرآنِ مِن فاقَةٍ ، ولا لأحَدٍ قبلَ القرآنِ مِن غِنىً ، فاستَشفُوهُ مِن أدوائكُم ، واستَعينُوا بهِ علىٰ لَأوائكُم[٢].

فضـل القـرآن

[٩٥] ـ محمّدُ بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عن السيّاري، عن محمّد بن بكر عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال: (**والّذي بعث محمّد** صلى الله عليه وآله **بالحقِّ وأكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابّة من صاحبها أو ضالّة أو آبق إلّا وهو في القرآن، فـمن أراد ذلك فليسألني عنه**) قال: فقام إليه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عمّا يؤمن من الحرق والغرق ؟

فقال: **إقرأ هذه الآيات ﴿الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصّالحين﴾ ﴿وما قدروا الله حقَّ قدرة﴾ ـ إلى قوله ـ سبحانه تعالى ﴿وعمّا يشركون﴾ فمن قرأها فقد أمن الحرق والغرق** قال: فقرأها رجلٌ واضطرمت النّار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فـلم يـصبه شيء، ثمَّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ دابّتي استصعبت عليَّ وأنا منها على وجل، فقال: **اقرأ في أُذنها اليمنى ﴿وله أسلم من في السّموات والأرض طوعاً وكرها وإليه يرجعون﴾** فقرأها فذلّت له دابّته وقام إليه رجلٌ آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ أرضـي أرض مسبعة وإنَّ السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتّى تأخذ فريستها.

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٢٠٣ .

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ١٨ .

فقال: إقرأ ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم * فإنّ تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم﴾ فقرأهما الرَّجل فاجتنبته السباع ثمَّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ في بطني ماء أصفر فهل من شفاء ؟

فقال: **نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسيّ وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عزّ وجلّ** ففعل الرّجل فبرأ باذن الله، ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضّالّة ؟

فقال:**إقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي الضّالّة رُدَّ عليّ ضالّتي** ففعل فردّ الله عزّوجلَّ عليه ضالّته، ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق؟

فقال: **إقرأ ﴿أو كظلمات في بحر لجيّ يغشاه موجٌ من فوقه موجٌ﴾** ـ إلى قوله: ـ **﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور﴾**.

فقالها الرَّجل فرجع إليه الآبق، ثمَّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السّرق فإنّه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً ؟

فقال له: **إقرأ إذا أويت إلى فراشك ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحمن﴾** ـ إليه قوله: **﴿وكبّره تكبيراً﴾** ثمَّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: **من بات بأرض قفز فقرأ هذه الآية ﴿إنَّ ربّكم الله الذي خلق السّموات والأرض في ستّة أيام ثمّ استوى على العرش﴾** ـ إلى قوله: **تبارك الله ربُّ العالمين﴾ حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين**.

قال: فمضى الرّجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشّاه الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه: أنظره واستيقظ الرَّجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك أُحرسه الآن حتّى يصبح فلمّا أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع

الشمس، فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً (منجراً) في الأرض[١].

ما وافق القرآن

[٩٦] ـ في معاني الأخبار بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتم في كتاب الله عزّ وجلّ فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله، وكانت فيه سنّة مني فلا عذر لكم في ترك سنّتي وما ليس لكم فيه سنّة مني، فما قال أصحابي فقولوا به فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم، بأيّها أخذ اهتدى وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة فقيل يا رسول الله من أصحابك؟ قال صلى الله عليه وآله أهل بيتي[٢].

حفظ القرآن

[٩٧] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا** أبو محمَّد هبة الله بن سهل، أَنْبَأنا أبو سعد الجنزرودي، أَنْبَأنا الحاكم أبو أحمد، أَنْبَأنا محمَّد بن محمَّد بن سُلَيْمان، حَدَّثَنا هشام بن عمار، حَدَّثَنا محمَّد بن إبراهيم القرشي، حَدَّثَنا أبو صالح عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قالي عَلي بن أبي طالب: يا رَسُول الله القرآن يتفلت من صدري، فقال النبي صلى الله عليه وآله: « **ألَا أُعلمك كلماتٍ ينفعك الله بهنّ، وينفع من عَلّمته، ويثبت ما تعلّمت في صدرك ؟** » قال: بلى.

قال: « **فصلِّ ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب، وياسين، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وتنزيل السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتنزيل المفصل، فإذا فرغت من التشهد، فاحمد الله وصل على النبي صلى الله عليه وآله واستغفر للمؤمنين وقل: اللّهمّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما**

---

(١) الكافي: ٢ / ٤٥٧ ح ٢١، وتفسير البرهان ٨ / ٤٨٤.

(٢) معاني الأخبار: ١٥٦ باب مثل أهل بيتي كمثل النجوم.

أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللّهمّ بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله، يا رَحمٰن، بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، فارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، وأسألك أن تنوّر بكتابك بصري، وتطلق به لساني، وتفرج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتقوّني على ذلك، وتعينني عليه، فإنّه لا يعين على الخير ولا يوفّق له إلاّ أنت، تفعل ذلك ثلاث جمع ـ أو خمس، أو سبع ـ تجب بإذن الله وما أخطأ مؤمن »، فأتى عَلي النبي ﷺ بعد ذلك سبع جمع فأخبره بحفظه للقرآن والأحاديث، فقال النبي ﷺ : «**مؤمن ورب الكعبة، علم أبا حسن، علم، علم**» [١].

[٩٨] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا** أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفَرغُولي حدّثنا عمر بن أبي الحسن الدِّهستاني الحافظ، أنبأنا تميم بن نصر بن تميم بن منصور بن حيّة التميمي أبو سعد السندي ـ بدمشق ـ أنبأنا أبو الحسن بن أبي القاسم البردي، أَخْبَرَنا عبدالوهاب بن الحسن الكِلاَبي: أن طاهر بن محمد بن الحكم التميمي الإمام حدَّثهم: حدَّثنا هشام بن عمّار، حدّثنا عثمان بن عبد الرَّحْمٰن، عن حفص بن سليمان وكثير بن زاذان، عن عاصم بن ضَمرة عن علي بن أبي طالب قال: «**قال رسول الله ﷺ: من قرأ القرآن فحفِظَه واستَظْهَره أدخله الله الجنة، وشفَّعه في عشرةٍ، كلهم قد وجبت له النار**»[٢].

[٩٩] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَناه** أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال: قُرىء على أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى البَاقِلاَني ـ وأنا حاضر ـ حدّثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق ـ إملاء ـ حدّثنا أبو [علي] الحسن بن الطيب بن حمزة البَلْخي سنة سبع وثلاثمائة.

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٠٢، وأمالي الشجري: ١ / ١١٣.

(٢) تاريخ دمشق: ١١ / ١٤٤.

[حدّثنا] علي بن حُجْر السعدي، حدّثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ القرآن وحفظه واستظهره وأحلّ حلاله وحرّم حرامه أدخله الله الجنة، وشفّعه في عَشَرَةٍ من أهل بيته كلّهم قد استوجب له النار**».(١)

ترتيب القرآن

[١٠٠] ـ **في مجمع البيان** حدّثنا السيد أبوالحمد مهدي بن نزار الحسني إلىٰ قوله : وبالإسناد عن سعيد بن المسيب عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله عن ثواب القرآن فأخبرني بثواب سورة سورة علىٰ نحو ما نزلت من السماء فأوّل ما نزل عليه بمكّة فاتحة الكتاب ثمّ اقرأ باسم ، إلىٰ أنْ قال : وأوّل ما نزل بالمدينة سورة الأنفال ثمّ البقرة ثم آل عمران ثمّ الممتحنة ثمّ النساء ثمّ إذا زلزلت ثمّ الحديد ثمّ سورة محمّد ثمّ الرعد ثمّ سورة الرَّحْمٰن ثمّ هل أتى ... إلىٰ قوله : فهذا ما أنزل بالمدينة.(٢)

أول من جمع القرآن

[١٠١] ـ **في كتاب المصاحف لأبي داود السجستاني قال :** حدّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدّثنا ابن فضيل عن أشعث عن محمد بن سيرين قال: لما توفي النبي ﷺ أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعةٍ حتى يجمع القرآن في مصحف، ففعل فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام: أكرهت إمارتي يا أبا الحسن؟

قال: لا، والله إلا أني أقسمت أن لا أرتدي برداءٍ إلا لجمعةٍ، فبايعه ثم رجع (٣).

---

(١) تاريخ دمشق: ١١ / ١٤٤، والشريعة للآجري: ٣٥.

(٢) مجمع البيان: ١٠ / ٦١٣ مع اختلاف في المطبوع.

(٣) المصاحف: ١٦ .

تعلّم القـرآن

[١٠٢] ـ الصدوق ، عن أبيه ، عن أحمد بن ادريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن السندي ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ ليهمّ بعذاب أهل الأرض جميعاً حتى لا يحاشى منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي واجترحوا السيئات فإذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلاة والولدان يتعلّمون القرآن رحمهم فأخّر ذلك عنهم [١].

[١٠٣] ـ الطوسي ، عن الحفار ، عن أبي عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك ، عن أبي قلابة عبد الملك بن محمّد الرقاشي ، عن أبيه ، ومعلى بن أسد ، عن عبد الواحد بن زياد ، عن عبد الرحمن بن اسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي عليه السلام انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه [٢].

[١٠٤] ـ **عنه** عليه السلام : تَعَلَّمُوا القرآنَ فإنّهُ أحسَنُ الحَديثِ ، وتَفَقَّهوا فيهِ فإنّهُ رَبيعُ القُلوبِ ، واستَشفُوا بنورِهِ فإنّهُ شِفاءُ الصُّدورِ ، وأحسِنوا تِلاوَتَهُ فإنّهُ أنفَعُ القَصصِ [٣].

[١٠٥] ـ **عنه** عليه السلام : لمّا سَمِعَ ضَجَّةَ أصحابِهِ في المَسجدِ وهُم يَقرَؤونَ القرآنَ ـ : طوبىٰ لهؤلاءِ ، كانوا أحَبَّ الناسِ إلىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله [٤].

[١٠٦] ـ **قال النحّاس**: شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وآله وروى عبدالرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «**خيركم من علم القرآن**

---

(١) ثواب الأعمال : ٦١ .

(٢) أمالي الطوسي : المجلس الثاني عشر ٣٥٧/٧٩ الرقم ٧٣٩ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١١٠ .

وعلَّمه»[١].

ثوابُ تعليمِ القرآنِ

[١٠٧] ـ**عنه** عليه السلام : حَقُّ الوَلَدِ علَى الوالِدِ أن يُحَسِّنَ اسمَهُ ، ويُحسِّنَ أدَبَهُ ، ويُعَلِّمَهُ القرآنَ[٢].

القـرآن في البيت

[١٠٨] ـ الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله تعالى فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيىء لأهل السماء كما تضيىء الكواكب لأهل الأرض وإنّ البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله تعالى فيه تقلُّ بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين[٣].

إستماع القرآن والانصات إليه

[١٠٩] ـ علي بن ابراهيم القمي رفعه وقال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام يصلّي وابن الكواء خلفه وأمير المؤمنين عليه السلام يقرأ فقال ابن الكواء : ﴿ **ولقد أُوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين** ﴾[٤] فسكت أمير المؤمنين عليه السلام حتى سكت ابن الكواء ثمّ عاد في قراءته حتى فعله ابن الكواء ثلاث مرات فلمّا كان في الثالثة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ﴿ **فاصبر انّ وعد الله حقّ ولا يستخفنك الذين لا يوقنون** ﴾[٥][٦].

---

(١) إعراب القرآن : ٣ / ١٠، وانظر الترمذي ـ فضائل القرآن: ١١ / ٣٢.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٩٩ .

(٣) الكافي : ٢/٦١٠ ح ٣.

(٤) سورة الزمر : ٦٥.

(٥) سورة الروم : ٦٠.

حملة القرآن

[١١٠] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا** أبو السعادات أحْمَد بن أحْمَد بن عَبْد الواحد، نا أبو جعفر بن المسلمة ـ إملاء ـ أنا أبو عَبْد الله الحسَين بن مُحَمَّد الفراء، أنا الحسَين بن أيوب الهاشمي، نا صالح بن عمران، نا الحسَن بن بشر، حدّثني بشر بن سالم، عن سفيان الثوري، عن ثوير بن أبي فاختة، عن يَحْيَىٰ بن جعدة قال: قال عليّ بن أبي طالب: يا حملة القرآن اعملوا به، فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً، حتى أن الرجل يغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله(٧).

جَزاءُ حَمَلَةِ القرآنِ

[١١١] ـ **عنه عليه السلام** : اِقرَؤوا القرآنَ واستَظهِرُوهُ، فإنّ اللهَ تعالىٰ لا يُعَذِّبُ قَلباً وِعاءَ(٨) القرآنِ(٩).

[١١٢] ـ **عنه عليه السلام** : أهلُ القرآنِ أهلُ اللهِ وخاصَّتُهُ(١٠).

نَبذُ الكتابِ

---

(٦) تفسير القمي: ١٦٠/٢ ونقل عنه في بحار الأنوار: ٥٥/١٩ طبع الكمباني و٢٢١/٨٩ ح٢ طبع بيروت.

(٧) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٩٢.

(٨) كذا في المصدر، والظاهر: وعىٰ.

(٩) جامع الأخبار: ١١٥ / ٢٠٥.

[١١٣] ـ عنه عليه السلام : مَن قَرَأَ القرآنَ فماتَ فَدَخَلَ النارَ فهُو ممَّن كانَ يَتَّخِذُ آياتِ اللهِ هُزُواً[١].

الحثُّ على تِلاوَةِ القرآنِ

[١١٤] ـ عنه عليه السلام : لِقاحُ الإيمانِ تِلاوَةُ القرآنِ.

[١١٥] ـ عنه عليه السلام : مَن أنِسَ بِتِلاوَةِ القرآنِ لم تُوحِشْهُ مُفارَقَةُ الإخوانِ[٢].

[١١٦] ـ عنه عليه السلام : عندَ خَتمِهِ القرآنَ ـ: اللّهُمّ اشرَحْ بالقرآنِ صَدرِي ، واستعمِلْ بالقرآنِ بَدَني ، ونَوِّرْ بالقرآنِ بَصَري ، وأطلِقْ بالقرآنِ لِساني ، وأعِنّي علَيهِ ما أبقَيتَنِي ، فإنّهُ لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بكَ[٣].

حقُّ التِّلاوةِ

[١١٧] ـ عنه عليه السلام : إلَى اللهِ أشكُو مِن مَعشَرٍ يَعيشُونَ جُهّالاً ويَموتُونَ ضُلّالاً ، ليسَ فيهِم سِلعَةٌ أبوَرَ مِن الكتابِ إذا تُلِيَ حَقَّ تِلاوَتِهِ ، ولا سِلعَةٌ أنفَقَ بَيعاً ولا أغلىٰ ثَمَناً مِن الكتابِ إذا حُرِّفَ عَن مَواضِعِهِ![٤]

[١١٨] ـ عنه عليه السلام : أينَ القَومُ الذينَ دُعُوا إلَى الإسلامِ فَقَبِلُوهُ ، وقَرَؤوا القرآنَ فَأحكَموهُ ؟[٥]

[١١٩] ـ عنه عليه السلام : أوهِ علىٰ إخوانيَ الذينَ تَلَوُا القرآنَ فَأحكَمُوهُ ، وتَدَبَّرُوا الفَرضَ فَأقامُوهُ ، أحيَوا السُّنَّةَ وأماتُوا البِدعَةَ ، دُعُوا للجِهادِ فَأجابوا ، ووَثِقُوا بالقائدِ فَاتَّبَعُوهُ![٦]

قـراءة القـرآن

[١٢٠] ـ الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٨ .

(٢) غرر الحكم : ٧٦٣٣ ، ٨٧٩٠ .

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١ / ٢٨٤ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٢١ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٢ .

الله ، عن علي بن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرأ مائة آية من القرآن من أيّ القرآن شاء ثمّ قال : يا الله سبع مرّات فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله [١].

[١٢١] ـ **ابن عساكر قال: أنْبَأنا** أبو عبدالله مُحَمَّد بن علي بن أبي العلاء وأبو مُحَمَّد بن صابر وغيرهما، قالوا : أنا أبو القاسم ابن أبي العلاء، أنا أبو نصر بن الجَبّان، نا أبو إسحاق إبرَاهيْم بن عبدالله بن إبرَاهيْم البغدادي الثلّاج ـ قدم علينا، من حفظه ـ نا عبدالله بن مُحَمَّد البغوي، نا علي بن الجَعْدَ، أنا شعبة، عن عمرو بن مُرّة، عن عبدالله بن سَلَمة الأنصاري، عن علي بن أبي طالب، قال : **كان رَسُول الله صلى الله عليه وآله لا يحجزه عن قراءةِ القرآن شيءٌ ليست الجَنابة**[٢].

[١٢٢] ـ **ابن عساكر قال: أخْبَرَنَاهُ** عالياً أبو عبدالله الخَلّال، أنا سَعيْد بن أحْمَد العَيَّار، أنا عبدالرَّحْمٰن بن أحْمَد الشُرَيحي، أنا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجَعْدَ، أنا شعبة، أخبرني عمرو بن مُرّة، قال : سمعت عبدالله بن سَلَمة، قال : دخلت على علي فقال : **كان رَسُول الله صلى الله عليه وآله يقضي الحاجةَ، ويأكلُ معنا اللحمَ والخبزَ ويقرأ القرآن، وكان لا يحجبه ـ أو يحجزه ـ عن قراءة القرآن شيءٌ ليس الجنابة**[٣].

آدابُ القِراءةِ

١ ـ التَّرتيلُ

[١٢٣] ـ **عنه** عليه السلام : أيضاً ـ : بَيِّنْهُ تِبياناً ولا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعرِ، ولا تَنثُرْهُ نَثرَ الرَّملِ ، ولكنْ أفزِعوا

---

(١) ثواب الأعمال : ١٣٠.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق : ٢ / ٢٢٤.

(٣) شرح السنه للبغوي : ٢ / ٤١.

قُلوبَكُمُ القاسِيَةَ ، ولا يَكُن هَمُّ أحدِكُم آخِرَ السُّورَةِ[١].

[١٢٤] ـ عنه عليه السلام : في صفةِ المتَّقِينَ ـ : أمّا الليلَ فَصافُّونَ أقدامَهُم ، تالِينَ لأجزاءِ القرآنِ يُرَتِّلُونَها تَرتيلاً ، يُحَزِّنُونَ بِهِ أنفُسَهُم ، ويَستَثِيرُونَ بِهِ دَواءَ دائِهِم[٢].

٢ ـ التَّدبّرُ

[١٢٥] ـ عنه عليه السلام : ألا لا خَيرَ في قِراءةٍ ليسَ فيها تَدَبُّرٌ ، ألا لا خَيرَ في عِبادَةٍ ليسَ فيها تَفَقُّهٌ[٣].

[١٢٦] ـ عنه عليه السلام : تَدَبَّروا آياتِ القرآنِ واعتَبِرُوا بِهِ ، فإنَّهُ أبلَغُ العِبَرِ[٤].

أصنافُ القُرّاءِ

[١٢٧] ـ عنه عليه السلام : لإياسِ بنِ عامِرٍ ـ : يا أخا عكٍّ ، إنّك إن بَقِيتَ فَستَقرأُ القرآنَ ثلاثةُ أصنافٍ : صِنفٌ لِلهِ عَزَّوجلَّ ، وصِنفٌ للدنيا ، وصِنفٌ للجِدالِ ، فإنِ استَطَعتَ أن تكونَ مِمَّن يَقرَؤُهُ لِلهِ عَزَّوجلَّ فافعَلْ[٥].

التحذير من التفسير بالرأي

[١٢٨] ـ عنه عليه السلام : مِن كتابٍ لَهُ إلىٰ معاويةَ ـ : فَعَدَوتَ علَى الدنيا بِتأويلِ القرآنِ[٦].

---

(١) الكافي : ٢ / ٦١٤ / ١ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ .

(٤) غرر الحكم : ٤٤٩٣ .

(٥) كنز العمّال : ٤١٩٢ .

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٥٥ .

مَن يَعرِفُ القرآنَ

[١٢٩] ـ **عنه عليه السلام** : ذلكَ القرآنَ فاستَنطِقُوهُ ، ولن يَنطِقَ ، ولكنْ أُخْبِرُكُم عَنهُ[١] .

[١٣٠] ـ **عنه عليه السلام** : في تَوصيفِ عِترَةِ النبيِّ صلواتُ اللهِ علَيهِم ـ : هُم أزِمَّةُ الحَقِّ ، وأعلامُ الدِّينِ ، وألسِنَةُ الصِّدقِ ، فَأنزِلُوهُم بأحسَنِ مَنازِلِ القرآنِ ، وَرِدُوهُم وُرودَ الهِيمِ العِطاشِ[٢] .

كم في القرآن من سجدة

[١٣١] ـ عبد الرزاق عن معمّر والثوري عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي، وذكره الثوري عن عاصم أيضاً عن زر بن حبيش عن عليّ قال: العزائم أربع: الٓمٓ تنزيل، وحٰمٓ السجدة، والنجم، واقرأ باسم ربّك الأعلىٰ الذي خلق، قال عبد الرزاق: وأنا أسجد في العزائم كلّها، يعني العزائم: عزم عليك أنْ تسجد فيها، قال أبو بكر: وأنا أسجد فيها وفي جميع السجود إذا كنت وحدي.[٣]

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٧ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ٣ / ١٥٠.

علم علي عليه السلام عن عالم الذَّرّ

[١٣٢] ـ **في كتاب علل الشرائع** بإسناده إلىٰ إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام كلام طويل يقول فيه عليه السلام : فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يُرى وهو يَرى [١] .

[١٣٣] ـ وبالإسناد إلىٰ عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه سئل مما خلق الله عزّوجلّ الذر الذي يدخل في كوّة البيت [٢] ؟

فقال : إنّ موسى عليه السلام لما قال : ﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ قال الله عزّوجلّ : إن استقر الجبل لنوري فإنك ستقوى على أنْ تنظر إليّ، وإن لم يستقر فلا تطيق إبصاري لضعفك، فلمّا تجلّى الله تبارك وتعالىٰ للجبل تقطّع ثلاث قطع، فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الأرض، وقطعة بقيت، فهذا الذر من ذلك الغبار، غبار الجبل . [٣]

---

(١) علل الشرائع : ٢ / ٤٩٧، والبحار: ٥٧ / ٢٠٠ .

(٢) الكوة : الخرق الصغير في الحائط .

(٣) المصدر السابق .

علم علي عليه السلام عن الفَلك

[١٣٤] ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، وعدّةٍ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن محمّد بن عيسىٰ، عن أبي الصباح الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للشمس ثلاثمائة وستين برجاً، كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتنزل كلّ يوم علىٰ برج منها، فإذا غابت انتهت إلىٰ حدّ بطنان العرش، فلم تزل ساجدة إلى الغد، ثمّ تردّ إلىٰ موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معها، وإنّ وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض، ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحترقت الأرض ومن عليها من شدّة حرّها، ومعنىٰ سجودها ما قال سبحانه وتعالى: **﴿ألم تر أنّ الله يسجد له من في السّماوات ومن في الأرض والشّمس والقمر والنّجوم والجبال والشّجر والدّواب وكثيرٌ من النّاس﴾**[1][2].

[١٣٥] ـ محمّد بن العباس، عن عبد الله بن العلاء، محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسين بن عبد الله الأرجانيّ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: سأله ابن الكوّاء عن قوله عزّ وجلّ: **﴿فلا أقسم بالخنّس﴾** فقال: إنّ الله لا يقسم بشيء خلقه، فأمّا قوله: **﴿الخنّس﴾** فإنّه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلىٰ غير مودّتهم، ومعنىٰ خنسوا ستروا.

فقال: **﴿الجوار الكنّس﴾**.

قال عليه السلام: الملائكة جرت بالعلم **﴿القلم﴾** إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فكنسه عنه الأوصياء

---

(١) الحج: ١٨.

(٢) الكافي ٨: ١٥٧؛ تفسير البرهان ٣: ٨٠.

من أهل بيته، لا يعلمه أحد غيرهم، ومعنىٰ كنسه رفعه وتوارى به، فقال: ﴿**والليل إذا عسعس**﴾[١].

قال عليه السلام: يعني ظلمة الليل، وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادّعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الأمر، قال: فقوله: ﴿**والصّبح إذا تنفّس**﴾[٢].

قال عليه السلام: يعني بذلك الأوصياء يقول: إنّ علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفّس[٣].

[١٣٦] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الخنّس النجوم؛ لأنّها تخنس بالنهار، وتبدوا بالليل[٤].

[١٣٧] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: هي خمسة أنجم: زحل، والمشتري، والمرّيخ، والزهرة، والعطارد[٥].

[١٣٨] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (فلا أقسم بالخنّس) قال: خمس أنجم: زحل، وعطارد، والمشتري، وبهرام، والزهرة، ليس الكواكب شيء يقطع المجرّة غيرها[٦].

[١٣٩] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**إذا السّماء انشقت**﴾ تنشقّ السماء من المجرّة[٧].

[١٤٠] ـ **نهج البلاغة:** سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب، فقال عليه السلام: مسيرة يوم الشمس[٨].

[١٤١] ـ **عنه** عليه السلام ـ في صفة الأرض ودحوها على الماء ـ: كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة. ولُجج بحار زاخرة. تلتطم أواذيُّ أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها[٩]،

---

(١) التكوير: ١٧.

(٢) التكوير: ١٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٤٣؛ البحار ٢٤: ٧٧.

(٤) تفسير البيان ١٠: ٢٨٥.

(٥) تفسير الصافي ٥: ٢٩١.

(٦) كنز العمال ٢: ٥٤٧ ح ٤٦٩٢.

(٧) كنز العمال ٢: ٥٤٨ ح ٤٦٩٨.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٤، الغارات: ١ / ١٨٠، بحار الأنوار: ٥٨ / ١٦٦ / ٢٥.

(٩) الثَّبَج: ما بين الكاهل إلى الظهر (النهاية: ١ / ٢٠٦).

وترغو زبداً كالفحول عند هياجها، فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها، وسكن هَيج ارتمائه إذ وطِئته بكلكلها، وذلّ مُستخذياً إذ تمعّكت[١] عليه بكواهلها، فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً، وفي حكمة الذلِّ منقاداً أسيراً، وسكنت الأرض مدحُوّة في لُجّة تيّاره، وردّت من نخوة بَأوِهِ[٢] واعتلائه، وشموخ أنفه وسمّو غُلوائه، وكعمته[٣] على كظّة جريته، فهمد بعد نزقاته، ولبد[٤] بعد زيفان[٥] وثباته.

فلمّا سكن هَيجُ الماء من تحت أكنافها، وحمل شواهق الجبال الشمّخ البذَّخ على أكتافها، فجّر ينابيع العيون من عرانين[٦] أُنوفها، وفرّقها في سهوب[٧] بِيدها وأخاديدها، وعدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب[٨] الشمّ من صياخيدها[٩]، فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسرّبة في جَوبات[١٠] خياشيمها، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها[١١]، وفسح بين الجوِّ وبينها، وأعدّ الهواء متنسَّماً لساكنها، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها، ثمّ لم يدع جُرُز الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها، ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها،

---

(١) تمعَّك: أي تَمرّغ في ترابِه (النهاية: ٤/ ٣٤٣).

(٢) البأو: الكِبر والتعظيم (النهاية: ١/ ٩١).

(٣) كَعم: أن يَلثَم الرجلُ صاحِبه، ويَضع فَمه على فَمِه كالتقبيل، أُخِذ من كَعم البعير؛ وهو أن يُشَدّ فَمُه إذا هاج (النهاية: ٤/ ١٨٠).

(٤) لَبَد بالمكان: أقام به ولَزِق فهو مُلبِدٌ به (لسان العرب: ٣/ ٣٨٥).

(٥) الزَّيَفان: التَّبختُر في المَشي، من زافَ البعير يَزيف إذا تَبَختر (النهاية: ٢/ ٣٢٥).

(٦) العِرنين: الأنف. وقيل: رَأسه، وجمعه عَرانَين (النهاية: ٣/ ٢٢٣).

(٧) السَّهْب: وهي الأرضُ الواسعةُ (النهاية: ٢/ ٤٢٨).

(٨) رُؤوس الجِبال العاليةِ، واحِدها شُنخوب (النهاية: ٢/ ٥٠٤).

(٩) جمع صَيخود، وهي الصخرة الشديدة (النهاية: ٣/ ١٤).

(١٠) الجَوْبَة: هي الحفرة المستَديرة الواسعة (النهاية: ١/ ٣١٠).

(١١) الجراثيم: أماكن مرتفِعة عن الأرض مجتَمِعة من تراب أو طين (النهاية: ١/ ٢٥٤).

حتى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها.

ألّف غمامها بعد افتراق لُمعه وتباين قَزَعِه[١]، حتى إذا تمخّضت لُجّة المزن فيه، والتمع برقه في كُفَفه، ولم ينم وميضه في كنهور[٢] ربابه[٣] ومتراكم سحابه، أرسله سحّاً مُتداركاً، قد أسفّ هيدبُه[٤]، تمريه[٥] الجنوب درر أهاضيبه ودفع شآبيبه. فلمّا ألقت السحاب بَركَ بوانيها[٦]، وبعاع[٧] ما استقلّت به من العبء المحمول عليها، أخرج به من هوامد الأرض النبات، ومن زُعر[٨] الجبال الأعشاب، فهي تبهج بزينة رياضها، وتزدهي بما ألبسته من رَيط[٩] أزاهيرها، وحلية ما سُمطت به من ناضر أنوارها، وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها، وأقام المنار للسالكين على جوادِّ طرقها... [١٠].

وقد استدلّ بها الفلكيون على بعض علومهم، انظر قضاة أمير المؤمنين للتستري[١١].

وقال ابن أبي الحديد بعد كلامه عليه السلام:

الشرح: كبس الأرض، أي أدخلها في الماء بقوة واعتماد شديد، ويقال لضرب من

---

(١) قزع: أي قِطعة من الغَيم وجَمعها: قَزَعٌ (النهاية: ٤/ ٥٩).

(٢) الكَنهور: العَظيم من السحاب (النهاية: ٤/ ٢٠٦).

(٣) الرَّباب: الأبيض منه (النهاية: ٤/ ٢٠٦) أي من السحاب.

(٤) الهَيدَب: سَحابٌ يَقْرُبُ من الأرض، كأنّه مُتَدَلٍّ (لسان العرب: ١/ ٧٨٠).

(٥) تمريه: من مَرَي الضرعَ يَمرِيه (النهاية: ٤/ ٣٢٢).

(٦) بواينها: ما فيها من المطر (النهاية: ١/ ١٦٤).

(٧) البَعاع: شِدّة المطَر (النهاية: ١/ ١٤٠).

(٨) الزعر: قليلة النبات (النهاية: ٢/ ٣٠٣).

(٩) رَيط: جمع رَيطة: كلّ ثوبٍ رقيق لَيّن (النهاية: ٢/ ٢٨٩).

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٥٧/ ١١١/ ٩٠.

(١١) صفحة ١١٦.

التمر : الكبيس ، لأنّه يكبس حتى يتراص . والمور : مصدر مار أي ذهب وجاء . ومستفحلة : هائجة هيجان الفحول . واستفحل الأمر : تفاقم . واشتد . وزاخرة ، زخر الماء أي امتد جداً وارتفع . والأواذي : جمع آذى ، وهو الموج . وتصطفق : يضرب بعضها بعضا .

والأثباج هاهنا : أعالي الأمواج ، وأصل الثبج : مابين الكاهل إلى الظهر ، فنقل إلى هذا الموضع استعارة . وترغو : تصوت صوت البعير ، والرغاء : صوت ذات الخف ، وفي المثل : (كفى برغائها منادياً) ، أي أن رغاء بعير المضيف يقوم مقام ندائه للضيافة والقِرى. وزبداً على هذا منصوب بفعل مقدر ، تقديره وترغو قاذفة زبداً ، والزبد : ما يظهر فوق السيل ، يقال : قد أزبد البحر والسيل ، وبحر مزبد ، أي مالح يقذف بالزبد والفحول عند هياجها ، فحول الإبل إذا هاجت للضراب . وجماح الماء : صعوده وغليانه، وأصله من جماح الفرس ، وهو أن يعز فارسه ويغلبه . والجموح من الرجال: الذى يركب هواه فلا يمكن رده . وخضع : ذل . وهيج الماء : اضطرابه ، هاج هيجاً وهياجاً وهيجاناً ، واهتاج ، وتهيج ، كله بمعنى ، أي ثار ، وهاجه غيره ، يتعدي ولا يتعدى .

وارتمائه ، يعنى تقاذفه وتلاطمه ، يقال إرتمى القوم بالسهام وبالحجارة ارتماء . وكلكلها : صدرها ، وجاء كلكل وكلكال ، وربما جاء في ضرورة الشعر مشدداً ، قال : كأن مهواها على الكلكل * موضع كفي راهب مصلي .

والمستخذي : الخاضع ، وقد يهمز . وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد : كيف تقول استخذأت ؟ ليتعرف منه الهمزة .

فقال : العرب لا تستخذئ ، وهمزه ، وأكثر ما يستعمل ملينا ، وأصله من خذا الشئ يخذو وخذوا ، أي استرخى ، ويجوز خذي ، بكسر الذال ، وأذن خذواء : بينة الخذاء ، أي مسترخية . وتمعّكت : تمرّغت ، مستعار من تمعك الدابة في الأرض ، وقالوا :

معكت الأديم ، أي دلكته . وكواهلها : جمع كاهل، وهو ما بين الكتفين ، ويسمى الحارك.

واصطخاب : أمواجه : أفتعال من الصخب ، وهو الصياح والجلبة ، يقال : صخب الرجل فهو صخبان ، واصطخب ، افتعل منه ، والساجى : الساكن : والحكمة : ما أحاط من اللجام بحنك الدابة ، وكانت العرب تتّخذها من القدّ والآبق ، لأنّ الزينة لم تكن قصدهم .

قال زهير : القائد الخيل منكوباً دوابرها * قد أحكمت حكمات القدّ والآبقا.

وإستعار الحكمة هاهنا ، فجعل للذل حكمة ينقاد الماء بها ويذل إليها . ومدحوة: مبسوطة ، قال تعالى : (والأرض بعد ذلك دحاها)[1] ويجوز أن تكون (مدحوة) هاهنا بمعنى مقذوفة مرمية ، يقال : دحوت الحصاة أي قذفتها ، ويقال للاعب الجوز: ادح وأبعد المدى .

والتيار : أعظم الموج . ولجته : أعمقه . والبأو : الكبر والفخر ، تقول بأوت على القوم أبأى بأوا ، قال حاتم : فما زادنا بأواً على ذى قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر .

وهذا الكلام استعارة ، يقال : كسرت الأرض سورة الماء الجامح كما تكسر سورة بأو الرجل المتكبر المفتخر . والإعتلاء : التيه والتكبر . والشموخ : العلو، مصدر شمخ بأنفه أي تكبر، والجبال الشوامخ : الشاهقة . والسمو العلو، وسمو علوائه أي غلّوه وتجاوزه الحد.

وكعمته ، أي شددت فمه لمّا هاج ، من الكعام وهو شئ يجعل في فم البعير ، وبعير مكعوم . والكظة : الجهد والثقل الذى يعتري الإنسان عند الإمتلاء من الطعام ، يقول كعمت الأرض الماء حال كونه مكظوظاً لشدة امتلائه وكثرته وازدحام أمواجه ، فهمد أي سكن ، همدت النار تهمد ، بالضم هموداً ، أي طفئت وذهبت ألبتة . والخمود دون

---

(١) سورة النازعات ٣٠ .

الهمود .

والنزقات : الخفة والطيش ، نزق الرجل بالكسر ، ينزق نزقاً . والنزقات : الدفعات من ذلك . ولبد الشيء بالارض يلبد ، بالضم لبوداً ، أي لصق بها ساكناً. والزيفان : التبختر في المشي زاف البعير يزيف ، والزيافة من النوق المختالة ، ويروى (ولبد بعد زفيان وثباته)، والزفيان : شدّة هبوب الريح ، يقال زفته الريح زفيانا ، أي طردته ، وناقة زفيان : سريعة ، وقوس زفيان : سريعة الإرسال للسهم .

وأكنافها : جوانبها ، وكنفا الطائر جناحاه ، ويقال صلاء مكنف ، أي أحيط به من جوانبه ، وتكنّفه القوم واكتنفوه أحاطوا به . والجبال الشواهق : العالية ، ومثله البذخ. والعرنين أول الأنف تحت مجتمع الحاجبين . والينابيع : جمع ينبوع ، وهو ما انفجر من الأرض عن الماء . والسهوب : جمع سهب ، وهو الفلاة . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة أيضاً . والأخاديد : جمع أخدود ، وهو الشق في الأرض ، قال تعالى : ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾[1] .

والراسيات : الثقال . والشناخيب : رؤوس الجبال . والشم : العالية ، والجلاميد: الصخور ، واحدها جلمود . والصياخيد : جمع صيخود ، وهي الصخرة الصلبة .

والميدان : التحرك والإضطراب ، وماد الرجل يميد أي تبختر ورسوب الجبال : نزولها ، رسب الشيء في الماء ، أي سفل فيه ، وسيف رسوب : ينزل في العظام . وقوله: في (قطع أديمها) جمع قطعة ، يريد في أجزائها وأبعاضها . ويروى في (قطع أديمها) بضم القاف وفتح الطاء ، جمع قطعة وهي القطعة مفروزة من الأرض ، وحكي أنّ أعرابياً قال : ورثت من أبي قطعة.

ويروى في (قطع أديمها) بسكون الطاء. والقطع : طنفسة الرحل ، فنقل ذلك إلى هذا الموضع إستعارة ،كأنه جعل الأرض ناقة ، وجعل لها قطعاً، وجعل الجبال ثابتة في ذلك

---

(١) سورة البروج ٤ .

القطع . وأديم الأرض : وجهها وظاهرها . وتغلغل الماء في الشجر : دخوله وتخلله في أصوله . وعروقه متسربة ، أي داخلة ، تسرب الثعلب ، أي دخل السرب ، وجوبات : جمع جوبة وهي الفرجة في جبل أو غيره . وخياشيمها : جمع خيشوم وهو أقصى الأنف ، وتقول : خشمت الرجل خشما أي كسرت خيشومه.

وجراثيمها : جمع جرثومة ، وهي أصل الشجر . وفسح : أوسع . ومتنسماً ، يعني موضع النسيم . والأرض الجرز التى لا نبات فيها ، لانقطاع المطر عنها ، وهذه من الألفاظ القرآنية.

والروابي : التلاع وما علا من الأرض . والجداول : الأنهار الصغار ، جمع جدول .

والذريعة : الوصلة . وناشئة سحاب : ما يبتدئ ظهوره . والموات ، بفتح الميم : القفر من الأرض ، واللمع : جمع لمعة ، وهي القطعة من السحاب أو غيره . وتباين قزعه ، القزع : قطع من السحاب رقيقة واحدها قزعة قال ، الشاعر : كأن رعاله قزع الجهام.

وفي الحديث (كأنهم قزع الخريف).

وتباينها : إفتراقها . وتمخضت : تحركت بقوه ، يقال : تمخض اللبن إذا تحرك في الممخضة ، تمخض الولد : تحرك في بطن الحامل والهاء في (فيه) ترجع إلى المزن، أي تحركت لجة المزن في المزن نفسه ، أي تحرك من السحاب وسطه وثبجه .

والتمع البرق ولمع أي أضاء . وكففه : جمع كفه . والكفة كالدارة تكون في السحاب. وكان الأصمعي يقول : كل ما استطال فهو كفة بالضم ، نحو كفة الثوب ، وهي حاشيته وكفة الرحل ، والجمع كفاف ، وكل ما استدار فهو كفة بالكسر ، نحو كفة الميزان ، وكفة الصائد وهي حباله ، والجمع كفف . ويقال أيضاً : كفة الميزان بالفتح.

والوميض : الضياء واللمعان . وقوله : (لم ينم) أي لم يفتر ولم ينقطع ، فاستعار له لفظة النوم . والكنهور : العظيم من السحاب . والرباب : الغمام الأبيض ، ويقال : إنه السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب ، وقد يكون أبيض ، وقد يكون أسود ، وهو جمع ،

والواحدة ربابة ، وبه سميت المرأة الرباب . والمتراكم : الذى قد ركب بعضه بعضا ، والميم بدل من الباء . وسحا: صبا، وسحابة سحوح ، وتسحسح الماء : سال ، ومطر سحساح ، أي يسح شديدا . ومتداركاً : يلحق بعضه بعضا من غير انقطاع . وأسف : دنا من الأرض. وهيدبه : ما تهدب منه أي تدلّى كما يتدلّى هدب العين على أشفارها . ويمري الجنوب ، وهو بمعنى يحلب ويتسدر ، ويروى (تمريه الجنوب) . على أن يعدّى الفعل إلى المفعولين ،كما تقول حلبت الناقة لبنا . ويروى : (تمترى الجنوب) وهو بمعنى تمرى ، من مريت الفرس وامتريته ، إذا استخرجت بالسوط ما عنده من الجري . وإنما خص الجنوب بذلك لأنها الريح التى يكون عليها المطر . والدرر : جمع درّة ، وهي كثرة اللبن وسيلانه وصبّه.

والاهاضيب : جمع هضاب ، والهضاب جمع هضب وهي حلبات القطر بعد القطر .

والدفع : جمع دفعة ، بالضم وهي كالدفقة من المطر بالضم أيضاً والشآبيب : جمع شؤبوب وهي رشة قوية من المطر ، تنزل دفعة بشدة ، والبرك الصدر وبوانيها ، تثنية بوان على (فعال) بكسر الفاء وهو عمود الخيمة ، والجمع بون بالضم ، قال الشاعر : أصبر من ذي ضاغط عركرك * ألقى بواني زوره، للمبرك. ومن روى (بوانيها) أراد لواصقها ، من قولك : قوص بانية إذا التصقت بالوتر . والرواية الأولى أصح .

وبعاع السحاب : ثقله بالمطر قال امرؤ القيس :

وألقى بصحراء الغبيط بعاعه * نزول اليماني بالعياب المثقل.

والعب : الثقل ، واستقلّت : إرتفعت ونهضت ، وهوامد الأرض ، هي الأرضون التى لا نبات بها . وزعر الجبال : جمع أزعر ، والمراد به قلّة العشب . والخلا : الكلأ ، وأصله من الزعر ، وهو قلّة الشعر في الرأس ، وقد زعر الرجل يزعر ، قلّ شعره. وتبهج تسر وتفرح ، تقول : بهجني أمر كذا بالفتح ، وأبهجني معاً ، أي سرّني . ومن رواه بضم الهاء أراد يحسن ويملح ، من البهجة ، وهي الحسن ، يقال بهج الرجل بالضم ، بهاجة، فهو بهيج ، أي

حسن ، قال الله تعالى : ﴿ من كل زوج بهيج ﴾[١] ، وتقول : قد أبهجت الأرض بالهمزة ، أي بهج نباتها وحسن .

وتزدهي ، أي تتكبر ، وهي اللغة التي حكاها ابن دريد ، قال : تقول : زها الرجل يزهو زهواً أي تكبّر ، وعلى هذه اللغة تقول : ازدهى الرجل يزدهي ، كما تقول من (عـلا) اعتلى يعتلي ، ومن (رمى) ارتمى يرتمي ، وأمّا من رواها (وتزدهي بما ألبسته) على ما لم يسم فاعله ، فهي اللغة المشهورة . تقول : زهى فلان علينا ، وللعرب أحرف تتكلم بها على سبيل المفعول به ، وإن كانت بمعنى الفاعل ، كقولهم: عنى بالأمر ، ونتجت الناقة ، فتقول على هذه اللغة : فلان يزدهي بكذا . والريط جمع ريطة ، وهي الملاءة غير ذات لفقين .

والأزاهير : النور ذو الألوان . وسمطت به : علق عليها السموط ، جمع سمط وهو العقد ، ومن رواه (شمطت) بالشين المعجمة ، أراد ما خالط سواد الرياض من النور الأبيض كالأقحوان ونحوه ، فصارت الرياض كالشعر الأشمط . والناضر : ذو النـضارة، وهي الحسن والطراوة . وبلاغاً للأنام ، أي كفاية . والآفاق : النواحى ، والمنار : الأعلام[٢].

[١٤٢] ـ عنه عليه السلام ـ من خطبة له في صفة السماء ـ : ونظَم بلا تعليق رهوات[٣] فُرجها ، ولاحم صدوع انفراجها ، ووشّج بينها وبين أزواجها ، وذلّل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حُزونة[٤] مِعراجها ، وناداها بعد إذ هي دُخان[٥] ، فالتحمت عُرى أشـراجـها[٦] ،

---

(١) سورة الحج ٥ .

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد : ٦ / ٤٣٧ – ٤٤٤.

(٣) الرهوات : أي المواضع المتفتحة منها ، وهي جمع رهوة (النهاية : ٢ / ٢٨٥).

(٤) الحُزُونة : الخُشونة (النهاية : ١ / ٣٨٠).

(٥) يتصوّر علماء الفلك اليوم أنّ أوّل نشوء الكون كان نتيجة انفجار كبير شاع منه دخان مؤلّف من دقائق ناعمة ، وساد عندها في الكون سكون وظلام دامس ، ثمّ بدأت الذرّات تتجمّع فـي مـناطق =

وفتق بعد الإرتتاق صوامت أبوابها، وأقام رصداً من الشهُب الثواقب على نقابها، وأمسكها من أن تمور في خَرق الهواء بأيده[٧]، وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره، وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها، وقمرها آية ممحُوَّة من ليلها، وأجراهما في مناقل مجراهما. وقدّر سيرهما في مدارج درجهما؛ ليميّز بين الليل والنهار بهما، وليُعلم عددُ السنين والحسابُ بمقاديرهما.

ثمّ علّق في جوّها فلكها، وناط بها زينتها من خفيّات دراريّها ومصابيح كواكبها، ورمى مُسترقِي السمع بثواقب شُهبها وأجراها على أذلال[٨] تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها[٩].

وقد شرح التستري أسرارها في كتابه قضاة أمير المؤمنين [١٠].

[١٤٣] ـ قال الإمام الصادق عليه السلام شارحاً لذلك:

فكّر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لإقامة دولتي النهار والليل، فلولا طلوعها لبطل أمر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معايشهم، ويتصرفون في امورهم، والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنأون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه، والارب

= معيّنة مشكّلة أجراماً، ما لبثت أن بدأت فيها التفاعلات النوويّة، التي جعلت هذا الأجرام نجوماً مضيئة. وفي قول الإمام: «فالتحمت عرى أشراجها» تشبيه لنجوم المجرّة بالحلقات المرتبطة ببعضها بوشاج الجاذبيّة والتأثير المتبادل. وبعد نشوء النجوم الملتهبة الدائرة بدأت تقذف بالحمم التي شكّلت الكواكب السيّارة كالأرض وغيرها، وهو ما عبّر عنه الإمام عليه السلام بـ «وفتق بعد الارتتاق» (تصنيف نهج البلاغة: ٧٧٩).

(٦) أسَرَجْتُ العَيبةَ وشرَجْتُها إذا شَدَدْتُها بالشَّرَجِ وهي العُرَى (النهاية: ٢/ ٤٥٦).

(٧) الأيدُ: القُوّة (النهاية: ١/ ٨٤).

(٨) أذلال: على وجوهِه وطرُقه، وهو جمع ذِلٍّ (النهاية: ٢/ ١٦٦).

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٥٧/ ١٠٨/ ٩٠.

(١٠) صفحة ١١٦ - ١١٧.

في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الإطناب في ذكره ، والزيادة في شرحه ، بل تأمل المنفعة في غروبها ، فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولاقرار مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة ، لسكون أبدانهم ، وجموم حواسهم ، وانبعاث القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء ، ثم كان الحرص سيحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم ، فإنّ كثيراً من الناس لولا جثوم هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار ، حرصا على الكسب والجمع والإدخار ، ثم كانت الأرض تستحمي بدوام الشمس بضيائها، وتحمي كل ما عليها من حيوان و نبات ، فقدّرها الله بحكمته وتدبيره تطلع وقتاً وتغرب وقتاً ، بمنزلة سراج يرفع لاهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ، ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدأوا ويقرّوا ، فصار النور والظلمة مع تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه .

ثم فكّر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة وما في ذلك من التدبير والمصلحة ، ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات ، فيتولّد فيهما مواد الثمار ، ويستكثف الهواء ، فينشأ منه السحاب والمطر وتشتد أبدان الحيوان وتقوى . وفي الربيع تتحرك وتظهر المواد المتولدة في الشتاء ، فيطلع النبات ، وتنور الأشجار ، ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء ، فتنضج الثمار . وتتحلل فضول الأبدان ، ويجف وجه الأرض فتهيأ للبناء والاعمال . وفي الخريف يصفو الهواء ، ويرتفع الأمراض ، وتصح الأبدان ويمتدّ الليل ويمكن فيه بعض الأعمال لطوله ، ويطيب الهواء فيه إلى مصالح أُخرى لو تقصيت لذكرها لطال فيها الكلام . فكر الآن في تنقل الشمس في البروج الإثني عشر لإقامة دور السنة وما في ذلك من التدبير ، فهو الدور الذي تصحّ به الأزمنة الأربعة من السنة: الشتاء ، والربيع والصيف ، والخريف ، ويستوفيها على التمام ، وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار . وتنتهي إلى غاياتها ، ثم تعود فيستأنف النشوء والنمو.

ألا ترى أنّ السنة مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل ، فبالسنة وأخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى العالم إلى كل وقت وعصر من غابر الأيام ، و بها يحسب الناس الأعمار والأوقات الموقتة للديون والإجارات والمعاملات وغير ذلك من أمورهم، وبمسير الشمس تكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة، انظر إلى شروقها على العالم كيف دبر أن يكون ، فإنها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لا تعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات ، لأن الجبال والجدران كانت تحجبها عنها ، فجعلت تطلع في أول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب ، ثم لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهي إلى المغرب ، فتشرق على ما استتر عنها في أول النهار ، فلا يبقى موضع من المواضع إلا أخذ بقسطه من المنفعة منها ، والأرب التي قدرت له ، ولو تخلفت مقدار عام أو بعض عام كيف كان يكون حالهم ؟ بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء ؟

أفلا يرى الناس كيف هذه الأمور الجليلة التي لم تكن عندهم فيها حيلة فصار تجري على مجاريها ، لا تعتلّ ولا تتخلف عن مواقيتها لصلاح العالم وما فيه بقاؤه ؟ استدل بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور ، ولا يقوم عليه حساب السنة، لأنّ دوره لا يستوفي الأزمنة الأربعة ، ونشوء الثمار و وتصرمها ، ولذلك صارت شهور القمر وسنونه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها ، و صار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف .

فكّر في إنارته في ظلمة الليل والأرب في ذلك ، فإنّه مع الحاجة إلى الظلمة لهدء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون الليل ظلمة داجية لا ضياء فيها ، فلا يمكن فيه شئ من العمل ، لأنه ربما احتاج الناس إلى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقصّي الأعمال بالنهار ، أو لشدّة الحر وإفراطه ، فيعمل في ضوء القمر أعمالاً شتّى ، كحرث الأرض ، وضرب اللبن، وقطع الخشب وما أشبه ذلك فجعل ضوء

القمر معونة للناس على معايشهم إذا احتاجوا إلى ذلك ، وأنساً للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ، ونقص مع ذلك من نور الشمس وضيائها لكيلا تنبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ، ويمتنعوا من الهدء والقرار ، فيهلكهم ذلك ، وفي تصرف القمر خاصة في مهله ومحاقه ، وزيادته ، ونقصانه ، وكسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه المصرف له هذا التصريف لصلاح العالم ما يعتبر فيه المعتبرون .

قال المجلسي: بيان : الدولة بالفتح والضم : إنقلاب الزمان ، ودالت الأيام: دارت والله يداولها بين الناس . وهدء كمنع هدءاً وهدوءاً : سكن ، ويقال : نكيت في العدو نكاية إذا قتلت فيهم وجرحت ، وجثم الانسان والطائر والنعام يجثم جثماً وجثوماً: لزم مكانه لم يبرح ، والمراد جثومهم في الليل ، والتظاهر : التعاون ، و نور الشجر أي أخرج نوره ، وحدم النار شدة احتراقها ، والتقصي : بلوغ أقصى الشئ ونهايته ، والغابر : الباقي والماضي والمراد هنا الثاني ، وبزغت الشمس بزوغاً: أشرقت ، أو البزوغ ابتداء الطلوع ، وقال الجوهري : اعتلّ عليه واعتله إذا اعتاقه عن أمر (انتهى)، وليلة داجية أي مظلمة[1].

[١٤٤] ـ وقال عليه السلام : فكّر يا مفضل في النجوم واختلاف مسيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير إلا مجتمعة وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين أحدهما عام مع الفلك نحو المغرب والآخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحى، فالرحى تدور ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة في ذلك تتحرك حركتين مختلفين إحداهما بنفسها فتتوجه أمامها والأخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها الى خلفها فاسأل الزاعمين أنّ النجوم صارت على ما هي عليه بالإهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها أن تكون كلها راتبة أو تكون كلها منتقلة فإن الاهمال معنى واحد فكيف صار يأتي بحركتين

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي: ٥٥ / ١٧٧.

مختلفتين على وزن وتقدير ؟

ففي هذا بيان أنّ مسير الفريقين على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير وليس بإهمال كما يزعم المعطلة فإن قال قائل ولم صار بعض النجوم راتباً وبعضها منتقلا؟

قلنا : إنها لو كانت كلها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المنتقلة ومسيرها في برج من البروج كما يستدل بها على أشياء مما يحدث العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها ولو كانت كلها منتقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه لأنه إنما يوقف عليه بمسير المنتقلة منها بتنقلها البروج الراتبة كما يستدل على سير السائر على الأرض بالمنازل التي يجتاز عليها أو لو كان تنقلها بحال واحد لاختلاط نظامها وبطلت المآرب فيها ولساغ القائل أن يقول أنّ كينونتها على حال واحدة توجب عليها الاهمال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها وفي ذلك من المآرب والمصلحة أبين دليل على العمد والتدبير فيها [١].

[١٤٥]ـ في النهج : من خطبة له عليه السلام : وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبساً جامداً، ثم فطر منه أطباقاً ففقتها سبع سماوات بعد ارتتاقها ، فاستمسكت بأمره ، وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر ، والقمقام المسخر ، قد ذلّ لأمره ، وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته ، وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها فأرساها في مراسيها، وألزمها قرارتها فمضت رؤوسها في الهواء ، ورست أصولها في الماء فأنهد جبالها عن سهولها ، وأساخ قواعدها في متون أقطارها ، ومواضع أنصابها فأشهق قلالها ، وأطال أنشازها ، وجعلها للأرض عماداً ، وأرزها فيها أوتاداً . فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيح بحملها ، أو تزول عن مواضعها ، فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها ، وأجمدها بعد رطوبة

---

(١) التوحيد، المفضل بن عمر الجعفي : ٨٢ - ٨٤.

أكنافها ، فجعلها لخلقه مهاداً وبسطها لهم فراشا، فوق بحر لجي راكد لا يجري ، وقائم لا يسري ، تكركره الرياح العواصف ، وتمخضه الغمام الذوارف ، إنّ في ذلك لعبرة لمن يخشى .

قال المجلسي: بيان : الإقتدار على الشيء القدرة على ، و (الجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر، و (البديع) بمعنى المبدع بالفتح ، و (اللطيف) الدقيق . وزخر البحر كمنع أي تملّى وارتفع ، و (المتراكم) المجتمع بعضه فوق بعض . وتقاصف البحر تزاحمت أمواجه .

وقال ابن أبي الحديد : اليبس بالتحريك المكان يكون رطباً ثم يبس ، قال الله تعالى ﴿فاضرب لهم طريقاً في البحر يبسا ﴾ واليبس بالسكون اليابس خلقة ، يقال (حطب يبس) وهكذا يقول أهل اللغة وفيه كلام لأن الحطب ليس يابساً خلقة بل كان رطباً من قبل ، والأصوب أن يقال : لا تكون هذه اللفظة محركة إلا في المكان خاصة (انتهي).

والجامد ضد الذائب ، والمراد باليبس الجامد : الأرض و (الفطر) بالفتح : الخلق والإنشاء، و (الأطباق) بالفتح : جمع (طبق) بالتحريك وهو غطاء كل شيء ، والطبق أيضاً من كل شيء ما ساواه . وقوله عليه السلام (ففتقها) إشارة إلى قوله تعالى ﴿أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ﴾ وقد مرّت الوجوه في تفسيرها، وهذا مما يؤيد بعضها فتذكر .

ويدل على حدوث السماوات وكونها أولي طبقات منفصلة في الحقيقة متصلة في الصورة بعضها فوق بعض ، ففتقها وفرّقها وباعد بعضها عن بعض ، فحصلت سبع سماوات متميزات بينها أفضية للملائكة .

و (الإستمساك) الإحتباس والإعتصام ، والغرض عدم تفرقها كأن بعضها معتصم ببعض ، وقيامها على حده كناية عن وقوفها على ما حده لها من المكان و المقدار والشكل والهيئة والنهايات والطبائع وعدم خروجها عن تلك ، والضمير في (حده)

راجع إلى الله أو إلى اليبس . وقال الكيدري : (الأخضر) الماء ، والعرب تصفه بالخضرة و(المثعنجر) على صيغة اسم الفاعل كما في النسخ : السائل من ماء أو دمع، وبفتح الجيم: وسط البحر ، وليس في البحر ما يشبهه ذكره الفيروز آبادي .

وقال الجزري في حديث علي عليه السلام (يحملها الاخضر المثعنجر) هو أكثر موضع في البحر ماء ، والميم و النون زائدتان ، ومنه حديث ابن عباس (فإذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المثعنجر) القرارة : الغدير الصغير . و (القمقام) بالفتح كما في النسخ وقد يضم : البحر ، ويكون بمعنى السيد والأمر العظيم ، والعدد الكثير . و (المسخر) في بعض النسخ بالخاء المعجمة ، و في بعضها بالجيم ، في القاموس : سجر النهر ملأه وتسجير الماء تفجيره . والضمير في قوله عليه السلام (منه) راجع إلى ماء البحر ، أو إلى اليبس الجامد ، فيكون الدخان الذي خلق منه السماوات مرتفعاً منه .

وفي (استمسكت) إلى الأطباق ، أو إلى ما يرجع إليه الضمير في يحملها وهو اليبس الجامد والتأنيث لأنّ المراد به الأرض . و (أذعن له) أي خضع وانقاد ، و (الجاري منه) أي السائل بالطبع . فوقوفه عدم جريانه طبعاً بإرادته سبحانه ، أو السائل منه قبل إرادته وأمره بالجمود .

ويحتمل أن تكون الضمائر في (ذل) و (أذعن) و (وقف) راجعة إلى الأخضر أو القمقام وهو أنسب بتذكير الضمير والجريان . و (جبل) كنصر وضرب : أي خلق ، و(الجلمد) بالفتح و (الجلمود) بالضم : الحجر العظيم الصلب ، و (النسز) بالفتح : المكان المرتفع والجمع (نشوز) بالضم . والمتن: ما صلب من الأرض وارتفع ، والطود بالفتح : الجبل أو العظيم منه ، و الضمائر راجعة إلى الأرض المعبر عنها باليبس الجامد ، و (أرسيها) أي أثبتها (في مراسيها) أي في مواضعها المعينة بمقتضى الحكم الإلٰهية ، و(القرارة) موضع القرار و (رست) أي ثبتت ، وفي بعض النسخ (رسبت) يقال : رسب كنصر إذا ذهب إلى أسفل وإذا ثبت ويقال : نهدثدي الجارية كمنع ونصر أي كعب

وأشرف .

والسهل من الأرض ضد الحزن ، وساخت قوائمه في الأرض تسوخ وتسيخ أي دخلت فيها وغابت ، وأساخها غيّبها . وقواعد البيت أساسه .

والقطر بالضم : الناحية ، أي غيّب قواعد الجبال في متون نواحي الأرض ، وقيل : أي في جوانب أقطارها . و (النصب) بالفتح ويحرك : العلم المنصوب ، وبالضم وبضمتين : كل ما جعل علماً وكل ما عبد من دون الله.

والمراد بالأنصاب الجبال . وبمواضعها الأمكنة الصالحة للجبال بمقتضى الحكمة . و (القلال) بالكسر جمع (قلّة) بالضم ، وهي أعلى الجبل أو أعلى كل شئ ، و (الشاهق) المرتفع ، أي جعل قلالها مرتفعة ، وإطالة الإنشاز مؤكدة لها .

والعماد بالكسر الخشبة التي يقوم عليها البيت والأبنية الرفيعة، و الظاهر أنّ المراد بجعلها للارض عمادا ما يستفاد من الفقرة التالية ، وقيل : المراد جعلها مواضع رفيعة في الأرض . و (أرز) بتقديم المهملة كنصر وضرب وعلم أي ثبت ، و (أرز) بتشديد المعجمة أي أثبت ، وفي أكثر النسخ بالتخفيف وفتح العين وفي بعضها بالتشديد .

قال في النهاية : في كلام علي عليه السلام (أرّزها فيها أوتادا) أي أثبتها ، إن كانت الزاي مخففة فهي من آرزت الشجرة، تأرّز إذا أثبت في الارض وإن كانت مشددة فهي من (أرّزت الجرادة) إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلقي فيها بيضها ، ورززت الشئ في الأرض رزا . أثبتته فيها ، وحينئذ تكون الهمزة زائدة (انتهى) .

وقيل : وروي آرز بالمد من قولهم شجرة آرزة أي ثابتة في الأرض . (فسكنت على حركتها) أي حال حركتها التي هي من شأنها ، لأنها محمولة على سائل متموج كما قيل ، أو على أثر حركتها بتموج الماء (من أن تميد) أي تتحرك وتضطرب (أو تسيخ بحملها) أي تغوص في الماء مع ما عليها .

قال ابن أبي الحديد : لو تحركت الأرض فإما أن تتحرك على مركزها أولا ، والأول

هو المراد بقوله عليه السلام (تميد بأهلها) والثاني ينقسم إلى أن تنزل إلى تحت ، وهو المراد بقوله عليه السلام (تسيخ بحملها) وأن لا تنزل إلى تحت ، وهو المراد بقوله (تزول عن مواضعها) (انتهى) .

ويحتمل أن يراد بقوله عليه السلام (تميد بأهلها) تحركها واضطرابها بدون الغوص في الماء كما يكون عند الزلزلة ، وبسوخها بحملها حركتها على وجه يغوص أهلها في الماء سواء كانت على المركز أم لا ، فتكون الباء للتعدية ، وبزوالها عن مواضعها خراب قطعاتها بالرياح والسيول أو بتفرق القطعات وانفصال بعضها عن بعض ، فإن الجبال كالعروق السارية فيها تضبطها عن التفرق كما سيأتي ، ويؤيده إيراد المواضع بلفظ الجمع.

وصيغة (فعلان) بالتحريك في المصدر تدل على الإضطراب والتقلب والتنقل كالميدان والنزوان والخفقان ، ولعل المراد بهذا الموجان ماكان غامراً للأرض أو أكثرها ، وإمساكها بخلق الجبال التي تقدم في الكلام .

ورطوبة أكنافها أي جوانبها لميدانها قبل خلق الجبال ، و (المهاد) بالكسر: الفراش، والموضع يهيأ للصبي ويوطأ ، و (الفراش) ما يبسط ، و (اللجّة) بالضم : معظم الماء، وركد كنصر أي ثبت وسكن ، وسرى عرق الشجر كرمى أي دب تحت الأرض .

وقال الجوهري : الكركرة تصريف الرياح، السحاب إذا جمعته بعد تفرّق وقال (باتت تكركره الجنوب) وأصله تكرره من التكرير وكركرته عني أي دفعته ورددته.

و(الرياح العواصف) الشديدة الهبوب ، ومخض اللبن يمخضه مثلة أي أخذ زبده، وفي النسخ الفتح والضم . و (الغمام) جمع (غمامة) وهي السحابة البيضاء أو الأعم.

وذرف الدمع كضرب أي سال ، وذرف عينه أي سال دمعها ، وذرف العين دمعها أي أسالها . و (من يخشى) العلماء ،كما قال سبحانه (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ويحتمل أن يكون التخصيص لأجل أنّ عدم الخشية يوجب عدم المبالاة بالعبر

والإلتفات إليها [١].

[١٤٦] ـ الإحتجاج : عن سعيد بن جبير ، قال : إستقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقاناً من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة : يا أمير المؤمنين ! تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس ، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الإختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان ، وانقدح من برجك النيران ، وليس الحرب لك بمكان !

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان المنبيء بالآثار ، المحذر من الأقدار ، ما قصّة صاحب الميزان وقصّة صاحب السرطان ؟ وكم المطالع من الأسد والساعات من المحركات ؟ وكم بين السراري والدراري ؟

قال : سأنظر وأومأ بيده إلى كمّه وأخرج منه إسطرلاباً ينظر فيه فتبسم عليه السلام فقال : أتدري ما حدث البارحة ؟ وقع بيت بالصين ، وانفرج برج ماجين ، وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بأرمنية ، وفقد ديان اليهود بإيلة ، وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك إفريقية ، أكنت عالما بهذا ؟

قال : لا يا أمير المؤمنين .

فقال : البارحة سعد سبعون ألف عالم ، وولد في كل عالم سبعون ألفا ، والليلة يموت مثلهم وهذا منهم ، وأومأ بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي ، وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون أنّه يقول (خذوه) فأخذ بنفسه فمات ، فخر الدهقان ساجداً .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أروك من عين التوفيق ؟

قال : بلى يا أمير المؤمنين .

---

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٥ / ٤٣ .

فقال : أنا وصاحبي لا شرقي ولا غربي ، نحن ناشئة القطب، وأعلام الفلك، أمّا قولك (إنقدح من برجك النيران) فكان الواجب أن تحكم به لي لا علي أما نوره وضياؤه فعندي ، وأمّا حريقه ولهبه فذهب عني ، فهذه مسألة عميقة إحسبها إن كنت حاسباً .

بيان : (ما قصة صاحب الميزان) أي الكواكب التي الآن في برج الميزان أو الكواكب المتعلقة بتلك البرج المناسبة لها ، وكذا صاحب السرطان (وكم المطالع من الأسد) أي كم طلع من ذلك البرج الآن ؟ (والساعات) أي كم مضى من الساعات من طلوع سائر المتحركات ، ولعل المراد بالسراري الكواكب الخفية ، تشبيهاً لها بالسرية ، والدراري الكواكب الكبيرة المضيئة أو اصطلاحان في الكواكب لا يعرفهما المنجمون ، والغرض أنّه لو كان هذا العلم حقاً فإنما يمكن الحكم به بعد الإحاطة بجميع أوضاع الكواكب وأحوالها وخواصها في كل آن وزمان ، والمنجمون لم يرصدوا من الكواكب إلا أقلها ، و مناط أحكامهم أوضاع السيارات فقط مع عدم إحاطتهم بأحوال تلك أيضاً ، ثم نبّهه عليه السلام على عدم إحاطته بذلك العلم ، أو عدم كفايته للعلم بالحوادث بجهله بكثير من الأمور الحادثة .

وفي القاموس : البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل (انتهى) .

وديان اليهود عالمهم ، وفي بعض النسخ بالنون جمع (دن) وهو الحب العظيم ، و (صاحبي) أي النبي صلى الله عليه وآله (لاشرقي ولا غربي) إيماء إلى قوله سبحانه (لاشرقية ولا غربية) والغرض : لسنا كسائر الناس حتى تحكم علينا بأحكامهم كالنجوم المنسوبة إلى العرب أو إلى الملوك أو إلى العلماء والاشراف فإنا فوق ذلك كله (نحن ناشئة القطب) أي الفرقة الناشئة المنسوبة إلى القطب . أي حقيقة لثباتهم واستقرارهم في درجات العزّ والكمال ، أو كناية عن أنهم عليهم السلام غير منسوبين إلى الفلك والكواكب، بل هي منسوبة إليهم وسعادتها بسببهم، وأنهم قطب الفلك ، إذ الفلك يدور

ببركتهم ، وهم أعلام الفلك بهم يتزين ويتبرك ويسعد .

ثم ألزم عليه السلام عليه في قوله (انقدح من برجك النيران) بأنّ للنار جهتين : جهة نور ، وجهة إحراق ، فنورها لنا وإحراقها على عدونا ، ويحتمل أن يكون المراد به أن الله يدفع ضررها عنا بتوسلنا به تعالى وتوكلنا عليه (فهذه مسألة عميقة) أي كوننا ممتازين عن سائر الخلق في الاحكام، أوكون النيران خيراً لنا وشراً لعدونا ، أو أنّ التوسل والدعاء يدفع النحوس والبلاء مسألة عميقة خارجة عن قانون نجومك وحسابك ، و يبطل جميع ما تظن من ذلك [١].

[١٤٧] ـ في الإحتجاج والنهج : من كلام له قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له : يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم .

فقال عليه السلام : أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء، تخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر ؟ فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن ، واستغنى عن الإستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه ، وتبتغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه ، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن فيها الضر .

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال: أيها الناس ! إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر ، بإنها تدعو إلى الكهانة ، المنجم كالكاهن ، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر ، والكافر في النار . سيروا على اسم الله وعونه .

قال المجلسي: بيان : (فمن صدقك بهذا) كأنه أسقط السيد من الرواية شيئاً كما هو دأبه ، وقد مر تمامه . وعلى ما تقدم هذا إشارة إلى علم ما في بطن الدابة . وإن لم يكن سقط هنا شئ فيحتمل أن يكون إشارة إلى دعواه علم الساعتين المنافي لقوله عزّوجلّ

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي: ٥٥ / ٢٢١ .

﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا﴾[١] ولقوله سبحانه ﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾[٢] وقوله جل وعلا ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾[٣] وما أفاد مثل هذا المعنى ، ويمكن حمل الكلام على وجه آخر وهو أنّ قول المنجم بأن صرف السوء ونزول الضر تابع للساعة ، سواء قال بأنّ الأوضاع العلوية مؤثرة تامة في السفليات ولايجوز تخلف الآثار عنها ، أو قال بأنها مؤثرات ناقصة ولكن باقي المؤثرات أُمور لا يتطرق إليها التغير ، أو قال بأنها علامات تدل على وقوع الحوادث حتماً فهو مخالف لما ثبت من الدين من أنّه سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت ، وأنّه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولم يفرغ من الأمر ، وهو تعالى كل يوم في شأن ، والظاهر من أحوال المنجمين السابقين وكلماتهم جلهم بل كلهم أنهم لا يقولون بالتخلف وقوعاً أو إمكاناً . فيكون تصديقهم مخالفاً لتصديق القرآن وما علم من الدين والإيمان من هذا الوجه ، ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف ووقوعه بقدرة الله واختياره ، وأنّه تزول نحوسة الساعات بالتوكل والدعاء والتوسل والتصدق ، وينقلب السعد نحساً والنحس سعداً ، وبأنّ الحوادث لا يعلم وقوعها إلا إذا علم أنّ الله سبحانه لم تتعلق حكمته بتبديل أحكامها كان كلامه عليه السلام مخصوصاً بمن لم يكن كذلك ، فالمراد بقوله (صرف عنه السوء وحاق به الضر) أي حتماً .

قوله عليه السلام (في قولك) أي على قولك أو بسبب قولك ، أو هي للظرفية المجازية (إلا ما يهتدى به) إشارة إلى قوله سبحانه ﴿ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾[٤] .

---

(١) لقمان : ٣٤ .

(٢) النمل : ٦٥ .

(٣) الأنعام : ٥٩ .

(٤) الأنعام : ٩٧ .

الكهانة - بالفتح - : مصدر قولك كهّن بالضم أي صار كاهنا ، ويقال كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة إذا تكهن ، والحرفة الكهانة بالكسر ، وهي عمل يوجب طاعة بعض الجان له بحيث يأتيه بالأخبار الغائبة ، وهو قريب من السحر .

قيل : قد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما ، فمنهم من يزعم أنّ له تابعاً من الجن ورئيا يلقي إليه الاخبار ، ومنهم من كان يزعم أنّه يعرف الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم العراف ، كالذي يدعي معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوهما . ودعوة علم النجوم إلى الكهانة إما لأنّه ينجر أمر المنجم إلى الرغبة في تعلم الكهانة والتكسب به ، أو ادعاء ما يدعيه الكاهن .

والسحر قيل : هو كلام أو كتابة أو رقية أو أقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته ، وإلقاء البغضاء بين الناس ، ومنه استخدام الملائكة و الجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب، واستحضارهم و تلبسهم ببدن صبي أو امرأة وكشف الغائب على لسانه (انتهى).

والظاهر أنّه لا يختصّ بالضرر ، وسيأتي بعض تحقيقه في باب هاروت وماروت ، وتمام تحقيقه في باب الكبائر . [1]

[١٤٨] ـ ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين : اللهم رب السقف المرفوع ، والجو المكفوف ، الذى جعلته مغيضاً لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر، ومختلفاً للنجوم السيارة ، وجعلت سكانه سبطاً من ملائكتك ، لا يسأمون من عبادتك . ورب هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام ، ومدرجاً للهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى . ورب الجبال الرواسى التي جعلتها للأرض أوتاداً ، وللخلق اعتمادا، إن أظهرتنا على عدونا ، فجنبنا البغي ، وسددنا للحق ، وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا

---

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٥٥ / ٢٥٧ .

من الفتنة . أين المانع للذمار ، والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ ! العار وراءكم ، والجنة أمامكم !

قال ابن أبي الحديد:

الشرح : السقف المرفوع : السماء . والجو المكفوف : السماء أيضاً ،كفه ، أي جمعه وضم بعضه إلى بعض ، ويمر في كلامه نحو هذا ، وأنّ السماء هواء جامد أو ماء جامد .

وجعلته مغيضاً لليل والنهار ، أي غيضة لهما ، وهي في الأصل الأجمة يجتمع إليها الماء فتسمى غيضة ومغيضاً ، وينبت فيها الشجر ،كأنه جعل الفلك كالغيضة ، والليل والنهار كالشجر النابت فيها . ووجه المشاركة أن المغيض أو الغيضة يتولد منهما الشجر ، وكذلك الليل والنهار يتولدان من جريان الفلك .

ثم عاد فقال : (ومجرى للشمس والقمر) أي موضعاً لجريانهما . ومختلفاً للنجوم السيارة أي موضعا لاختلافها واللام مفتوحة .

ثم قال : (جعلت سكانه سبطاً من ملائكتك) أي قبيلة ، قال تعالى : ﴿اثنتى عشرة أسباطاً أمما﴾[1] .

لا يسأمون : لا يملون . وقراراً للأنام أي موضع استقرارهم وسكونهم . ومدرجاً للهوام، أي موضع دروجهم وسيرهم وحركاتهم ، والهوام : الحشرات والمخوف من الأحناش . وما لا يحصى ، أي لا يضبط بالإحصاء والعد ، مما نراه ونعرفه وما لا نراه ولا نعرفه .

وقال بعض العلماء : إن أردت أن تعرف حقيقة قوله : (مما يرى وما لا يرى) فأوقد ناراً صغيرة في فلاة في ليلة صيفية ، وانظر ما يجتمع عليها من الأنواع الغريبة العجيبة الخلق ، التى لم تشاهدها أنت ولا غيرك قط .

قوله : (وللخلق اعتماداً) لأنهم يجعلونها كالمساكن لهم ، فينتفعون بها ويبنون منازل

---

(١) سورة الاعراف ١٦٠ .

إلى جانبها ، فيقوم مقام جدار قد استغنوا عن بنيانه ، ولأنّها أمهات العيون ومنابع المياه باعتماد الخلق على مرافقهم ومنافعهم ومصالحهم عليها .

قوله : (وسددنا للحق) أي صوبنا إليه ، من قولك : (سهم سديد) أي مصيب وسدّد السنان إلى القرن ، أي صوبه نحوه . والذمار : ما يحامى عنه .

والغائر : ذو الغيرة . ونزول الحقائق : نزول الأمور الشديدة كالحرب ونحوها .

ثم قال : (العار وراءكم) أي إن رجعتم القهقرى هاربين . والجنة أمامكم ، أي إن أقدمتم على العدو مجاهدين . وهذا الكلام شريف جداً [١].

[١٤٩] ـ **نهج البلاغة:** وسئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب ، فقال عليه السلام : مسيرة يوم للشمس [٢].

[١٥٠] ـ **في أمالي الصدوق** رحمه الله : بإسناده إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لمّا أراد المسير إلىٰ النهروان أتاه منجّم فقال له : يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ولم ذاك ؟

قال : لأنّك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذىً وضرّ شديد، وإن سرت في الساعة التي أمرتك ظفرت وظهرت وأصبت كل ما طلبت ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : تدري ما في بطن هذه الدابة أذكر أم أنثى ؟

قال : إن حسبت علمت ، قال له أمير المؤمنين : من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن ﴿ إنّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إنّ الله عليم خبير ﴾ ما كان محمّد صلى الله عليه وآله يدّعي ما ادّعيت ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .[٣]

---

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد: ٩ / ٣٠١ .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٢٩٤ ، الغارات : ١ / ١٨٠ ، بحار الأنوار : ٥٨ / ١٦٦ / ٢٥ .

(٣) الأمالي : ٣٣٨ ح ١٦ .

علم علي عليه السلام عن الغيب

[١٥١] ـ **الإمام عليّ عليه السلام** ـ بعد إخباره لحوادث آتية ، فقال له بعض أصحابه : لقد أُعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ! فضحك عليه السلام ، وقال للرجل ، وكان كلبيّاً ـ :

يا أخا كلب ، ليس هو بعلم غيب ، وإنّما هو تعلّم من ذي علم وإنّما علم الغيب علم الساعة ، وما عدّده الله سبحانه بقوله ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِى نَفْسُۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ**﴾ الآية[1] فيعلم الله سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أُنثى ، وقبيح أو جميل ، وسخيّ أو بخيل ، وشقيّ أو سعيد ، ومن يكون في النار حطباً ، أو في الجنان للنبيّين مرافقاً .

فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلّا الله ، وما سوى ذلك فعلمٌ علّمه الله نَبيّه فعلّمنيه ، ودعا لي بأن يَعِيَهُ صدري ، وتَضطَمَّ[2] عليه جوانحي[3] .

[١٥٢] ـ **عنه عليه السلام** : تَعَوَّذْ باللهِ يا جُندَبُ مِن شَرِّ السَّخَطِ ! فَجِئتُ أسعىٰ إلَيهِ ، ونَزَلَ فقامَ يُصَلِّي إذ أقبَلَ رجُلٌ علىٰ بِرذَونٍ يُقَرِّبُ بِهِ فقالَ : يا أميرَ المؤمنينَ ، قالَ : ما شَأنُكَ ؟

قالَ : ألَكَ حاجَةٌ في القَومِ؟

قالَ : وماذاكَ ؟

قالَ :قد قَطَعوا النَّهرَ فَذَهَبوا .

قال : ما قَطَعوهُ .

---

(١) لقمان : ٣٤ .

(٢) الاضطمام : من الضمّ ، اضطممتُ الشيء : ضممته إلى نفسي (لسان العرب : ١٢ / ٣٥٨) .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٨ .

قلتُ : سبحانَ اللهِ ! ثُمّ جاءَ آخَرُ أرفَعُ مِنهُ في الجَريِ فقالَ : يا أميرَ المؤمنينَ ، قالَ : ما تَشاءُ ؟

قالَ: ألكَ حاجَةٌ في القَومِ ؟

قالَ : وماذاكَ ؟

قالَ : قد قَطَعوا النَّهرَ فَذَهَبوا .

قلتُ : اَللهُ أكبرُ، قالَ عَليٌّ : ما قَطَعوهُ، قالَ : سبحانَ اللهِ ! ثُمّ جاءَ آخَرُ فقالَ : قد قَطَعوا النَّهرَ فَذَهَبوا .

قالَ عَلِيٌّ : ما قَطَعوهُ، ثُمّ جاءَ آخَرُ يَستَحضِرُ بفَرَسِهِ فقالَ : يا أميرَ المؤمنينَ ، قالَ : ما تَشاءُ ؟

قالَ : ألكَ حاجَةٌ في القَومِ ؟

قالَ : وما ذاكَ ؟

فقالَ : قد قَطَعوا النَّهرَ فَذَهَبوا ، قالَ عليٌّ : ما قَطَعوهُ ولا يَقطَعونَهُ ولَيُقتَلُنَّ دونَهُ ، عَهدٌ مِن اللهِ ورسولِهِ ! قلتُ : اَللهُ أكبَرُ ! ثُمّ قُمتُ فَأمسَكتُ لَهُ بالرِّكابِ ثُمّ رَكِبَ فَرَسَهُ ثُمّ رَجَعتُ إلىٰ دِرعي فَلَبِستُها وإلىٰ قَوسي فَعَلَّقتُها وخَرَجتُ أُسايرُهُ ، فقالَ لي : يا جُندَبُ .

قلتُ : لَبَّيكَ يا أميرَ المؤمنينَ .

قالَ : أمّا أنا فَأبعَثُ إلَيهِم رِجالاً يَقرَأُ المُصحَفَ يَدعُو إلىٰ كتابِ اللهِ رَبِّهِم وسُنَّةِ نَبِيِّهِم فلا يُقبِلُ علَينا بوَجهِهِ حتىٰ يَرشُقُوهُ بِالنَّبلِ .

يا جُندَبُ ، أما إنّهُ لايُقتَلُ مِنّا عَشرَةٌ ولا يَنجُو مِنهُم عَشرَةٌ ، فانتَهَينا إلَى القَومِ وهُم في مُعَسكَرِهِمُ الذي كانوا فيهِ لم يَبرَحُوا ، فَنادىٰ عَليٌّ في أصحابِهِ فَصَفَّهُم ثُمّ أتَى الصَّفَّ مِن رأسِهِ ذا إلىٰ رأسِهِ ذا مَرَّتَينِ .

ثُمّ قالَ : مَن يَأخُذُ هذا المُصحَفَ فَيَمشي بِهِ إلىٰ هؤلاءِ القَومِ فَيَدعُوَهُم إلىٰ كتابِ اللهِ رَبِّهِم وسُنَّةِ نَبِيِّهِم وهُو مَقتولٌ ولَهُ الجَنَّةُ؟ ! فلم يُجِبْهُ إلّا شابٌّ مِن بَني عامِرِ بنِ صَعصَعةَ ،

فقالَ لَهُ عليٌّ : خُذْ ! فَأخَذَ المُصحَفَ ، فقالَ لَهُ : أما إنّكَ مَقتولٌ ولَستَ مُقبِلاً علَينا بوَجهِكَ حتّىٰ يَرشُقوكَ بِالنَّبلِ ! فَخَرَجَ الشابُّ بالمُصحَفِ إلَى القَومِ ، فلمّا دَنا مِنهُم حيثُ يَسمَعُونَ قامُوا ونَشِبُوا الفَتىٰ قبلَ أن يَرجِعَ .

قالَ : فَرَماهُ إنسانٌ فأقبَلَ علَينا بوَجهِهِ فَقَعَدَ ، فقالَ عليٌّ : دونَكُمُ القَومَ ! قالَ جُندَبٌ : فقَتَلتُ بِكَفّي هذهِ بعدَ ما دَخَلَني ماكانَ دَخَلَني ثَمانيَةً قبلَ أن أُصَلِّيَ الظُّهرَ وما قُتِلَ مِنّا عَشرَةٌ ، ولانَجا مِنهُم عَشرَةٌ كما قالَ[1] .

[١٥٣] ـ عنه عليه السلام : وقد وَقَفَ بالكوفةِ في المَوضِعِ الذي صُلِبَ فيهِ زيدُ بنُ عليٍّ عليه السلام فبَكىٰ حتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ وبَكىٰ الناسُ لبُكائهِ ، فقيلَ لَهُ : يا أميرَالمؤمنينَ ، مِمَّ بُكاؤكَ ؛ فقد أبكَيتَ أصحابَكَ ؟!

فقال :أبكي إنّ رجُلاً مِن وُلدِي يُصلَبُ في هذا المَوضِعِ[2] .

[١٥٤] ـ عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس بمسجد الكوفة قد احتبى بسيفه وألقىٰ برنسه وراء ظهره [3] إذ أتته إمرأة مستعدية على زوجها، فقضى للزوج على المرأة، فغضبت فقالت : لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضي ولا تعدل بالرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية، قال : فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فتأمّلها ثم قال لها : كذبت يا جرية يا بذية أيا سلسع أيا سلفع [4] أيا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء، قال : فولّت هاربة وهي تولول وتقول : يا ويلي ويلي

---

(١) كنز العمّال : ٣١٥٤٨.

(٢) التشريف بالمنن : ٢٤٤ / ٣٥٥.

(٣) احتبى احتباءً : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها، والبرنس، قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام . كل ثوب رأسه ملتزق به .

(٤) البذية : الفحاشة . والسلفع : السليط . وإمرأة سلفع يستوي فيه المذكر والمؤنث . يقال : سليطة جريئة . ولم أجد للسلسع معنى في كتب اللغة .

ويلي ثلاثاً، قال فلحقها عمرو بن حريث [١] فقال لها: يا أمة الله أسألك، فقالت: ما للرجال والنساء في الطرقات ؟

فقال: إنك استقبلت أمير المؤمنين علياً بكلام سررتني به ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمة فوليت مولولة ؟

فقالت: إنّ ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو فيَّ وبما كتمته من بعلي منذ ولي عصمتي، لا والله ما رأيت طمثاً من حيث يرينه النساء، قال: فرجع عمرو بن حريث إلىٰ أمير المؤمنين فقال له: يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة فقال له: وما ذلك يا بن حريث ؟

فقال له يا أمير المؤمنين: إنّ هذه المرأة ذكرت أنك أخبرتها بما هو فيها وأنها لم تر طمثاً قط من حيث تراه النساء، فقال له: ويلك يا بن حريث إنّ الله تبارك وتعالىٰ خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، وركّب الأرواح في الأبدان، فكتب بين أعينها كافر ومؤمن، وما هي مبتلاة به إلىٰ يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآناً على محمد صلى الله عليه وآله فقال: ﴿ إنّ في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الأوصياء من ذريتي من بعدي، إني لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب. [٢]

[١٥٥] ـ في كتاب مختصر البصائر: نقلاً عن كتاب سليم بن قيس الهلالي: بإسناده إلىٰ أبي الطفيل قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿ **وَإِذَا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ** ﴾ [٣].

ما الدابة ؟

---

(١) عمرو بن حريث القرشي المخزومي من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأولياء بني أمية ويظهر من هذا الحديث خبثه وزندقته وعداوته له عليه السلام، وقد ورد في ذمه روايات كثيرة فراجع تنقيح المقال وغيره.

(٢) تفسير العياشي: ٢ / ٢٤٨ / باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) سورة النمل: ٨٢.

قال عليه السلام : **«يا أبا الطفيل من أخبرك عن هذا؟»**

فقلت : يا أمير المؤمنين أخبرني به ؟

قال عليه السلام : **«هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء»**.

فقلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟

قال عليه السلام : **«هو ربّ الأرض الذي تسكن الأرض به»**.

قلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟

قال عليه السلام : **«صدّيق هذه الأمة وفاروقها وربيّها وذو قرنيها»**.

قلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟

قال عليه السلام : **«الذي قال الله تعالىٰ : ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾**[1]**، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾**[2] **﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾**[3] والناس كلهم كافرون وغيره.

قلت : يا أمير المؤمنين فسمّه لي ؟

قال عليه السلام : **«قد سمّيته لك يا أبا الطفيل ، والله لو دخلت علىٰ عامة شيعتي الذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني ، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرائيل عليه السلام علىٰ محمد صلى الله عليه وآله ، لتفرّقوا عني حتىٰ أبقىٰ في عصابة من الحق قليل ، أنت وأشباهك من شيعتي»**.

ففزعت وقلت : يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي نتفرّق عنك أو نثبت معك ؟

قال عليه السلام : **«بل تثبتون»**.

ثم أقبل عليّ، فقال عليه السلام : **«إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرّ به إلّا ثلاثة : ملك مقرّب ، أو نبي مرسل ، أو عبد مؤمن نجيب إمتحن الله قلبه للإيمان ، يا أبا**

---

(١) سورة هود: ١٧ .

(٢) سورة الرعد: ٤٣ .

(٣) سورة الزمر: ٣٣ .

الطفيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فارتدّ الناس ضلالاً وجهالاً إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت عليهم السلام » (١).

قوله عليه السلام : «**وربيّها**» بكسر (الراء) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا**﴾ (٢).

أي : ربانيون علماء أتقياء عابدون لربّهم .

[١٥٦] ـ في البحار عن النعماني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟

فقال عليه السلام : إذا درج الدارجون وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك.

فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام، ممن الرجل؟

فقال عليه السلام: من بني هاشم، من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومجفوّ أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يجوز إذا المؤمنون اكتنفت، ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت، مشمر مغلولب، ظفر ضرغامة حصد، مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس قثم، نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن تبعته (٣) صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشر قائل، وإن سكت فذو دعائر.... (٤).

---

(١) مختصر البصائر: ٤١، والبحار: ٥٣ / ٧٠ .

(٢) سورة آل عمران: ١٤٦ .

(٣) كذا في البحار والمناسب بيعته كما لا يخفى (لمؤلفه).

(٤) بحار الأنوار: ٥١ / ١١٥ ذيل ١٤.

علم علي عليه السلام عن المد والجزر

[١٥٧] ـ الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام سئل أمير المومنين عليه السلام عن المد والجزر ماهما ؟

فقال عليه السلام : ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدمه في البحر فاض وإذا أخرجها غاض [١]

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥١٠ .

علي عليه السلام والقرآن

[١٥٨] ـ **في نهج البلاغة** وسئل عن قول الله تعالىٰ : ﴿ فلنحيينه حياة طيبة ﴾ ؟

فقال عليه السلام : هي القناعة . (١)

[١٥٩] ـ في رواية زيد الشحام عنه قال: قلت له : بلغني أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سئل عنها فقال : عنى بذلك الأفجران من قريش أمية ومخزوم، أما مخزوم فقتله الله يوم بدر، وأما أمية فمتعوا إلىٰ حين.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : عنى الله والله بها قريشاً قاطبة، الذين عادوا الله ونصبوا له الحرب . (٢)

[١٦٠] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال:** روي أن علياً سُئل: أيمس المحدث المصحف؟

قال عليه السلام : « لا » (٣).

[١٦١] ـ بإسناد إلىٰ عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عن علي عليهم السلام أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ إنّا كلّ شيءٍ خلقناه بقدر ﴾ فقال: يقول عزّوجلّ : إنّا كلّ شيء خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم (٤).

[١٦٢] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا** أبو علي الحسن بن المظفر، أَنْبَأَنَا أبي أبو سعد، أَنْبَأَنَا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس، أَنْبَأَنَا محمد بن إبراهيم الدّيبُلي، حدّثنا أبو عبد الله

---

(١) نهج البلاغة : قصار الحكم ٢٢٩ .

(٢) تفسير العياشي : ٢ / ٢٢٩ ح ٢٣ .

(٣) تفسير الثعلبي: ٩ / ٢٢٠ .

(٤) التوحيد : ٣٨٣ ح ٣٠ .

المخزومي، حدّثنا سفيان، عن مسلم الأعور، عن حبّة العرني قال: سُئل علي ما قوله تعالى: ﴿**ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس**﴾ فقال عليه السلام: هو ابن آدم القاتل، وإبليس الأبالسة[١].

[**١٦٣**] ـ **عنه** عليه السلام : ما نزلت من القرآن آية إلّا وقد علمتُ أين نزلت وفيمن نزلت وفي أيّ شيءٍ نزلت، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت، قيل : فما نزل فيك ؟

فقال عليه السلام : لو لا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فيَّ هذه الآية ﴿**إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد**﴾ فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ما جاءَ به[٢].

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٤.

(٢) أمالي الصدوق: المجلس السادس والأربعون ح ١٥/٣٥٠ الرقم ٤٢٣.

علم علي عليه السلام بالمُحكَماتُ والمُتَشابِهاتُ

[١٦٤] ـ **قال أمير المؤمنين** عليه السلام : لمّا سُئِلَ عن تَفسيرِ الُمحكَمِ والمُتَشابِهِ مِن كتابِ اللهِ عَزَّوجلَّ ـ : أمّا الُمحكَمُ الذي لم يَنسَخْهُ شيءٌ مِن القرآنِ فهُو قَولُ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿هُوَ الّذي أنزَلَ عَلَيكَ الكِتابَ مِنهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾ وإنّما هَلَكَ الناسُ في المُتَشابِهِ لأنَّهُم لم يَقِفُوا علىٰ مَعناهُ ولَم يَعرِفُوا حَقيقَتَهُ ، فَوَضَعُوا لَهُ تأويلاتٍ مِن عندِ أنفُسِهِم بآرائِهِم واستَغنَوا بذلكَ عن مَسألةِ الأوصياءِ ... .

وأمّا المُتَشابِهُ مِن القرآنِ فهُو الذي انحَرَفَ مِنهُ ، مُتَّفِقُ اللَّفظِ مُختَلِفُ المَعنىٰ ، مِثلُ قَولِهِ عَزَّوجلَّ : ﴿يُضِلُّ اللهُ مَن يَشاءُ ويَهدِي مَن يَشاءُ﴾ فَنَسَبَ الضَّلالَةَ إلىٰ نفسِهِ في هذا المَوضِعِ ، وهذا ضَلالُهُم عن طريقِ الجَنّةِ بفِعلِهِم ، ونَسَبَهُ إلَى الكُفّارِ في مَوضِعٍ آخَرَ ونَسَبَهُ إلَى الأصنامِ في آيَةٍ أُخرىٰ [١] .

علم علي عليه السلام عن قيام الليل

[١٦٥] ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى جابر بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً سأل علي بن أبي طالب عن قيام الليل بالقرآن.

فقال عليه السلام له : أبشر من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصاً ابتغاء ثواب الله قال الله عزّوجلّ لملائكته : أكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت في الليل من حبة وورقة وشجرة، وعدد كل قصبة وخوص ومرعى، ومن صلى تسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات، وأعطاه كتابه بيمينه ومن صلى ثمن ليلة أعطاه الله أجر شهيد صابر صادق النية، وشفع في أهل بيته ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر، حتىٰ يمر على الصراط مع الآمنين ومن صلى سدس ليلة كتب في الأوابين، وغفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صلى خمس ليلة زاحم إبراهيم خليل الرَّحْمٰن في قبته، ومن صلى ربع ليلة كان في أول الفائزين حتىٰ يمر على الصراط كالريح العاصف، ويدخل الجنة بغير حساب، ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك إلّا غبطه بمنزلته من الله عزّ وجلّ، وقيل له : ادخل من أي أبواب الجنان الثمانية شئت.

ومن صلى نصف ليلة فلو أُعطي ملء الأرض ذهباً سبعين ألف مرة لم يعدل جزاءه وكان له بذلك عند الله عزّوجلّ أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل، ومن صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج [1] أدناها حسنة أثقل من جبل أحد عشر مرات ومن صلى ليلة تامة تالياً لكتاب الله عزّ وجلّ راكعاً وساجداً وذاكراً أُعطي من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كما ولدته أمه، ويكتب له عدد ما خلق الله عز وجلّ

---

(١) أي المتراكم .

من الحسنات، ومثلها درجات، ويثبت النور في قبره، وينزع الإثم والحسد من قلبه، ويجار من عذاب النار ويعطى براءة من النار، ويبعث من الآمنين، ويقول الرب تبارك وتعالىٰ لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلىٰ عبدي أحيى ليلة ابتغاء مرضاتي، أسكنوه الفردوس، وله فيها ألف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، ولم يخطر على بال سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقربة.[١]

(١) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٤٧٥ ح ١٣٧٤.

علم علي عليه السلام عن آدم

[١٦٦] ـ **في عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه : سأله كم حج آدم عليه السلام من حجة ؟

فقال عليه السلام له : سبعين حجة ماشياً على قدمه، وأول حجة حجها كان معه الصرد[١] يدلّه على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف [٢].

وسأله ما باله لا يمشي ؟ قال عليه السلام : لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت، معه آيات من كتاب الله تعالىٰ مما كان آدم يقرأها في الجنة، وهي معه إلىٰ يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف وثلاث آيات من ﴿ سبحان الذي أسرى ﴾ وهي : ﴿ فإذا قرأت القرآن ﴾ وثلاث آيات من يس وهي : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ﴾[٣]. [٤]

[١٦٧] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا** أبو الحسن علي بن المُسلَّم الفقيه، وأبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن الشرابي، قالا: أَنْبَأَنَا أبو الحسن بن أبي الحديد، أَنْبَأَنَا جدي أبو بكر، أَنْبَأَنَا محمد بن يوسف بن بشر، أَنْبَأَنَا محمد بن حمّاد، أَنْبَأَنَا عبد الرزاق، أَنْبَأَنَا الثوري، عن سلمة بن كُهيل، عن مالك بن حُصَين، عن عقبة المُرادي عن أبيه أنّ علي بن أبي طالب سئل .... عن قوله: ﴿ **ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس** ﴾ . قال عليه السلام : هو ابن آدم الذي قتل أخاه، وإبليس.[٥]

---

(١) الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

(٢) الخطاف : طائر إذا رأى ظله في الماء أقبل إليه ليتخطفه .

(٣) يس : ٩ .

(٤) عيون الأخبار : ١ / ١٨٨ / ب ٢٤ ح ١.

(٥) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٤ .

علم علي عليه السلام عن الروح

[١٦٨] ـ **في أصول الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن الحسين بن أبي العلا عن سعد الإسكاف قال: أتىٰ رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرائيل ؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جبرائيل من الملائكة والروح غير جبرائيل، فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرائيل.

فقال له أمير المؤمنين علي عليه السلام : إنك ضال تروي عن أهل الضلال يقول الله عزّوجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله : ﴿ أتىٰ أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالىٰ عما يشركون ينزل الملائكة بالروح ﴾ والروح غير الملائكة عليهم السلام . (١)

(١) أصول الكافي : ١ / ٢٧٤ / ك الحجة ب الروح التي يسدرهما الله ح ٦ .

علم علي عليه السلام عن ذي القرنين

[١٦٩] ـ عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سأل عن ذي القرنين ؟

قال عليه السلام : كان عبداً صالحاً واسمه عياش، إختاره الله وابتعثه إلىٰ قرن من القرون الأولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح، فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام، ثم بعثه الله إلىٰ قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق، فكذّبوه وضربوه ضربة على قرن رأسه الأيسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين، أجوفين وجعل عزّ ملكه وآية نبوته في قرنيه .

ثم رفعه إلى السماء الدنيا فكشط له [١] عن الأرض كلها جبالها وسهولها وفجاجها، حتىٰ أبصر ما بين المشرق والمغرب، وآتاه الله من كل شيء يعرف به الحق والباطل، وأيّده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق.

ثم أهبط إلىٰ الأرض وأوحي اليه : أن سر في ناحية غربي الأرض وشرقيها، فقد طويت لك البلاد، وذللت لك العباد فأرهبتهم منك فسار ذو القرنين إلىٰ ناحية المغرب، فكان إذا مرّ بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب[٢] فينبعث من قرنه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتىٰ دان له أهل المشرق والمغرب.

قال : وذلك قول الله ﴿ إنّا مكنّا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً﴾ فسار ﴿

---

(١) كشط عن الشيء : كشف عنه .

(٢) زأر الاسد : صات من صدره .

حتىٰ إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ﴾ إلىٰ قوله: أما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف يعذبه في الدنيا بعذاب الدنيا ﴿ ثم يرد إلىٰ ربه ﴾ في مرجعه ﴿ فيعذبه عذاباً نكراً ﴾ إلىٰ قوله ﴿ وسنقول له من أمرنا يسراً ثم أتبع ﴾ ذو القرنين من الشمس ﴿ سبباً ﴾. (١)

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ ذا القرنين لما انتهى من الشمس إلىٰ العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها وبها سبعون ألف مالك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن، كما تجري السفينة على ظهر الماء فلما انتهى معها إلىٰ مطلع الشمس سبباً ﴿ وجدها تطلع على قوم ﴾ إلىٰ قوله ﴿ بما لديه خبراً ﴾.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيرت أجسادهم وألوانهم حتىٰ صيرتهم كالظلمة ثم أتبع ذو القرنين سبباً في ناحية الظلمة ﴿ حتىٰ إذابلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً * قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج ﴾ خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض، إذا كان إبان (٢) زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا من ثمارنا وزرعنا حتىٰ لا يبقوا منها شيئاً ﴿ فهل نجعل لك خرجاً ﴾ نؤديه إليك في كل عام ﴿ على أن تجعل بيننا وبينهم سداً ﴾ إلىٰ قوله ﴿ زبر الحديد ﴾.

قال: فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضهم على بعض فيما بين الصدفين، وكان ذو القرنين هو أول من بنى ردماً على الأرض ثم جعل عليه الحطب وألهب فيه النار، ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه، فلما دأب قال: ائتوني بقطر وهو المس الأحمر.

---

(١) تفسير العياشي: ٢ / ٣٤١.

(٢) إبان الشيء: حينه وأوله.

قال : فاحتفروا له جبلاً من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به، قال : ﴿ فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً ﴾ يعني يأجوج ومأجوج، ﴿ قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً ﴾ .

إلىٰ هنا رواية علي بن الحسين ورواية محمد بن نضر وزاد جبرائيل بن أحمد في حديثه عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾ يعني يوم القيامة.

[١٧٠] ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن كيفية بلوغ ذي القرنين المشرق والمغرب: سخّر له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له في النور ، وقال ازيدك؟.

قال : فسكت الرجل . وسكت علي رضي الله عنه [١] .

(١) تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٣٣ ترجمة ذي القرنين رقم ٢١٠٦ .

علم علي عليه السلام عن مشيئة الله

[١٧١] ـ **عنه**عليه السلام ـ لمّا سُئل عن مشيّة الله وإرادته ـ : إنّ لله مشيّتين : مشيّة حتم ، ومشيّة عزم ، وكذلك إنّ لله إرادتين : إرادة عزم ، وإرادة حتم لا تُخطئ ، وإرادة عزم تُخطئ وتُصيب ، وله مشيّتان : مشيّةٌ يشاء ، ومشيّةٌ لا يشاء ، ينهى وهو ما يشاء ، ويأمر وهو لا يشاء[١].

[١٧٢] ـ **عنه**عليه السلام ـ عندما سُئل عن معنى قولهم : **لا حول ولا قوّة إلّا بالله** ـ : إنّا لا نملك مع الله شيئاً ، ولا نملك إلّا ما ملّكنا ، فمتى ملّكنا ما هو أملك به منّا كلّفنا ، ومتى أخذه منّا وضع تكليفه عنّا[٢].

---

(١) الفقه المنسوب للإمام الرضاعليه السلام : ٤١٠ ، بحار الأنوار : ٥ / ١٢٤ / ٧٣.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٤ ، بحار الأنوار : ٥ / ٢٠٩ / ٤٩.

علم علي عليه السلام عن إثبات الصانع

[١٧٣] ـ **جامع الأخبار:** سئل أمير المؤمنين : ما الدليل على إثبات الصانع ؟

قال عليه السلام : ثلاثة أشياء : تحويل الحال ، وضعف الأركان ، ونقض الهمّة[١] .

[١٧٤] ـ **عنه** عليه السلام ـ لمّا سئل عن إثبات الصانع ـ : البعرة تدلّ على البعير ، والروثة تدلّ على الحمير ، وآثار القدم تدلّ على المسير ، فهيكل علويّ بهذه اللطافة ، ومركز سفليّ بهذه الكثافة ، كيف لا يدلّان على اللطيف الخبير ؟ ![٢]

---

(١) جامع الأخبار : ٣٩ / ٢٨ ، بحار الأنوار : ٣ / ٥٥ / ٢٩ .

(٢) جامع الأخبار : ٣٥ / ١٣ ، بحار الأنوار : ٣ / ٥٥ / ٢٧ .

علم علي عليه السلام عن معرفة الله

[١٧٥] ـ **الكافي عن عليّ بن عُقبة:** سُئل أمير المؤمنين عليه السلام : بِمَ عرفت ربّك ؟

قال عليه السلام : بما عرّفني نفسه .

قيل : وكيف عرّفك نفسه ؟

قال عليه السلام : لا يُشبهه صورة ، ولا يُحسّ بالحواسّ ، ولا يقاس بالناس[1] .

---

(١) الكافي : ١ / ٨٥ / ٢ ، التوحيد : ٢٨٥ / ٢ كلاهما عن عليّ بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، المحاسن : ١ / ٣٧٣ / ٨١٨ عن أبي ربيحة رفعه وفيه «بالقياس» بدل «بالناس» ، بحار الأنوار : ٣ / ٢٧٠ / ٨ وج ٦١ / ١٠٥ .

علم علي عليه السلام عن قدرة الله تعالى

[١٧٦] ـ **في كتاب الخصال** عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله عزّوجلّ فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنّ لله تبارك وتعالىٰ ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط إلىٰ الأرض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كلّفت الجن والإنس أنْ يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مناصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه، ومنهم من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السمٰوات الى حجزته، ومنهم من لو ألقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، فتبارك الله أحسن الخالقين. وفي كتاب التوحيد مثله.[١]

[١٧٧] ـ بالإسناد إلىٰ أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر الله أنْ يدخل الأرض في بيضة ولا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة؟

فقال عليه السلام له: ويلك إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة[٢].

---

(١) كتاب الخصال: ب ٧ ح ١٠٧ / ٤٠٠.

(٢) كتاب التوحيد: ١٣٠/ ب ٩ ح ١٠.

علم علي عليه السلام عن الحدود

[١٧٨] ـ **الكافي عن أحمد بن محمّد بن خالد رفعه إلى الإمام عليّ عليه السلام** : أتاه رجل بالكوفة فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي زنيت فطهّرني .

قال عليه السلام : ممّن أنت ؟

قال : من مُزَينة .

قال عليه السلام : أ تقرأ من القرآن شيئاً ؟

قال : بلى .

قال عليه السلام : فاقرأ ، فقرأ فأجاد .

فقال عليه السلام : أ بِكَ جِنّة ؟

قال : لا .

قال عليه السلام : فاذهب حتى نسأل عنك .

فذهب الرجل ثمّ رجع إليه بعدُ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي زنيت فطهّرني .

فقال عليه السلام : أ لك زوجة ؟

قال : بلى .

قال عليه السلام : فمُقيمة معك في البلد ؟

قال : نعم .

قال عليه السلام : فأمره أمير المؤمنين عليه السلام فذهب ، وقال : حتى نسأل عنك .

فبعث إلى قومه فسأل عن خبره ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، صحيح العقل .

فرجع إليه الثالثة فقال له مثل مقالته ، فقال عليه السلام له : اذهب حتى نسأل عنك ، فرجع إليه الرابعة ، فلمّا أقرّ قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : احتفظ به ، ثمّ غضب ثمّ قال : ما أقبح

بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش ، فيفضح نفسه على رؤوس الملأ! أفلا تاب في بيته ؟! فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ .

ثمّ أخرجه ونادى في الناس : يا معشر المسلمين أخرجوا ليُقام على هذا الرجل الحدّ ، ولا يعرفنّ أحدكم صاحبه ، فأخرجه إلى الجبّان[1] ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنظرني أُصلّي ركعتين .

ثمّ وضعه في حفرته واستقبل الناس بوجهه فقال :

يا معاشر المسلمين إنّ هذا حقّ من حقوق الله عزّوجلّ ؛ فمن كان لله في عنقه حقّ فلينصرف ولا يُقيم حدود الله من في عنقه لله حدّ ، فانصرف الناس وبقي هو والحسن والحسين عليهما السلام ، فأخذ حَجَراً ، فكبّر ثلاث تكبيرات ، ثمّ رماه بثلاثة أحجار في كلّ حَجَر ثلاث تكبيرات ، ثمّ رماه الحسن عليه السلام مثل ما رماه أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ رماه الحسين عليه السلام ، فمات الرجل .

فأخرجه أمير المؤمنين عليه السلام فأمر فحُفِر له وصلّى عليه ودفنه .

فقيل : يا أمير المؤمنين ، ألا تُغسّله ؟

فقال : قد اغتسل بما هو طاهر إلى يوم القيامة ، لقد صبر على أمرٍ عظيم[2] .

[١٧٩] ـ وعنه عليه السلام : أنّه سئل عن حدّ الزانيين البكرين .

فقال عليه السلام : جلد مائة، لقول الله عزّوجلّ : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ .

[١٨٠] ـ دعائم الإسلام : عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنّه سئل عن حدّ الزانيين البكرين.

فقال عليه السلام : جلد مائة ، لقول الله عزّ وجلّ : ﴿ **الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد**

---

(١) الجَبّان : في الأصل الصحراء ، وأهل الكوفة يُسمّون المقابر جبّانة (معجم البلدان : ٢ / ٩٩) .

(٢) الكافي : ٧ / ١٨٨ / ٣ ، تفسير القمّي : ٢ / ٩٦ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ٤٠ / ٢٩٢ / ٦٦ وراجع من لا يحضره الفقيه : ٤ / ٣١ / ٥٠١٧ .

منهما مائة جلدة ﴾ [١].

[١٨١] ـ سعيد بن المسيب ، قال : وجد رجل من أهل الشام رجلاً مع امرأته ، فقتلهما ، وأنّ معاوية بن أبي سفيان أشكل عليه القضاء في ذلك ، فكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يسأل عن ذلك علياً عليه السلام ، فسأله .

فقال له : ما ذكرك هذا ، وهو شيء لم يكن ببلدي عزمت عليك لما أخبرتني ، فأخبره .

فقال عليه السلام : أنا أبو الحسن ، إن لم يقم أربعة شهداء ، فليعط برمته [٢].

(١) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري : ١٨ / ٥٢ ح ٢٢٠٠١.

(٢) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣٢٣ .

فهرس المحتويات

عِلم علي وآل علي بزمان ومكان موتهم ٣
بيان غزارة عِلم علي عليه السلام ٦
علوم القرآن عند علي ٢٢
ما في القرآنِ مِن العلومِ والأخبارِ ٢٢
للقرآنِ ظَهرٌ وبَطنٌ ٢٢
أصنافُ آياتِ القرآنِ ٢٢
المُحكَم والمُتَشابه ٢٣
وُجوهُ القرآنِ ٢٤
وصف القُرآنُ ٢٤
تعظيم القرآن ٢٩
القرآنُ إمامٌ ورَحمةٌ ٢٩
القرآنُ أحسنُ الحديثِ ٣٠
القرآنُ في كُلِّ زمانٍ جديدٌ ٣٠
القرآنُ شِفاءٌ مِن أكبرِ الداءِ ٣٠
القرآنُ غِنىً لا غِنىً دونَهُ ٣١
فضل القرآن ٣١
ما وافق القرآن ٣٣

حفظ القرآن ٣٣
ترتيب القرآن ٣٥
أول من جمع القرآن ٣٥
تعلّم القـرآن ٣٦
ثوابُ تعليمِ القرآنِ ٣٧
القـرآن في البيت ٣٧
إستماع القرآن والانصات إليه ٣٧
حملة القرآن ٣٨
جَزاءُ حَمَلَةِ القرآنِ ٣٨
نَبذُ الكتابِ ٣٨
الحثُّ علىٰ تِلاوَةِ القرآنِ ٣٩
حقُّ التِّلاوةِ ٣٩
قـراءة القـرآن ٣٩
آدابُ القِراءةِ ٤٠
أصنافُ القُرّاءِ ٤١
التحذير من التفسير بالرأي ٤١
مَن يَعرِفُ القرآنَ ٤٢
كم في القرآن من سجدة ٤٢
علم علي عليه السلام عن عالم الذَّرّ ٤٣
علم علي عليه السلام عن الفَلك ٤٤
علم علي عليه السلام عن الغيب ٧٠
علم علي عليه السلام عن المد والجزر ٧٦

علي عليه السلام والقرآن ٧٧
علم علي عليه السلام بالمُحكَماتُ والمُتَشابِهاتُ ٧٩
علم علي عليه السلام عن قيام الليل ٨٠
علم علي عليه السلام عن آدم ٨٢
علم علي عليه السلام عن الروح ٨٣
علم علي عليه السلام عن ذي القرنين ٨٤
علم علي عليه السلام عن مشيئة الله ٨٧
علم علي عليه السلام عن إثبات الصانع ٨٨
علم علي عليه السلام عن معرفة الله ٨٩
علم علي عليه السلام عن قدرة الله تعالى ٩٠
علم علي عليه السلام عن الحدود ٩١